

شعر: ماهر برهومي



# المخرج

# النازف



مجموعة الرشاد الثقافية

بسم الله الرحمن الرحيم

معلومات خاصة بدار النشر

المؤلف:

السنة:

الرقم التسلسلي:

دار النشر:

تصميم الغلاف والإخراج الفني: مهند شحادة

# إهداء

إلى الذي أورتني حبَّ اللغة العربية دماً، وعلمنيها صناعةً  
إلى الذي أدبني وثقفتني ورباني  
أعطانا كلَّ ما نحتاجه في هذه الحياة  
ورعل، تاركاً أدباً وفكراً وعبيراً هتائنً وقلوباً مكسورة  
إلى الذي علمني نظمَ القريض، وتذوقَ الأدبِ والشعر...  
ولعبةَ تحويلِ الـ (ك ل م ا ت) إلى (ل ك م ا ت)  
إلى والدي الحبيب الأديب الأريب

خَلِيلُكَ عَفِيفُ بَرْهُومِي

رَحِمَهُ اللهُ،  
في جوارِ ربِّ كريم

## فاتحة الديوان!

الشَّعْرُ عِنْدِي ارْتِقَاءً      إِلَى سَمَاءِ الدَّلَالَةِ  
الشَّعْرُ عِنْدِي غَوْضٌ      وَجَرَأَةٌ وَبَسَالَةٌ  
مَا الشَّعْرُ عِنْدِي غَمَوْضٌ      طَلَّاسٌ وَاسْتِحَالَةٌ  
بَلْ رَحْلَةٌ مُسْتَقَاءٌ      مِنْ الْحَيَاةِ رِسَالَةٌ  
صَبَبْتُ فِيهِ ذَاتِي      وَصُغْتُهِ بِجَزَالَةٍ  
الشَّعْرُ عِنْدِي رَوْحٌ      مَا الشَّعْرُ عِنْدِي آلَةٌ  
تَرَاهُ يَهْدُ حِينًا      كَنَسْمَةٍ مُخْتَالَةٍ  
وَقَدْ يَثُورُ سَرِيعًا      مُحَرَّكًا زَلْزَالَةٍ  
يُوَاكِهُ الظُّلَمُ فَرْدًا      وَلَا يُرِيحُ نَبَالَهُ  
فَإِنْ قَرَأْتَ قَرِيزِي      فَلَنْ تَمَلَّ جَمَالَهُ

## رثاء بيروت<sup>١</sup>

صَوْتُ مَهِيبٍ يَثْقُبُ الْآذَانَ  
وَيَهْزُ مِنْ زَلْزَالِهِ لَبَنَانًا  
وَتَدَفَّقَتْ سُحُبُ الدَّخَانِ بِشِدَّةٍ  
فِي مَشْهَدٍ لَا يَتْرُكُ الْوُجْدَانَا  
شَبَّحَ تَصَاعَدَ فِي السَّمَاءِ مُضْرَجٌ  
بَدَمِ السَّوَادِ، وَيَلْبَسُ الْأَكْفَانَا  
وَتَفَجَّرَتْ حِمَمٌ، وَأَلْقَتْ شُهْبَهَا  
مَنْ غَيْرُ رَبِّي يُوقِفُ الْبَرَكَانَا؟

<sup>١</sup> نظمها بعد الانفجار الضخم الذي وقع في مرفأ بيروت في الرابع من أغسطس (آب) عام ٢٠٢٠م، حاصداً أرواح أكثر من ١٩٠ شخصاً ومؤدياً إلى إصابة الآلاف بجروح، ومحولاً بيروت إلى مدينة منكوبة.

النارُ تلتهمُ البيوت، وأهلها  
وتقوِّضُ الجدرانَ والبنيانا

بيروتُ صارت هيكلاً متأكلاً  
دَفَعَتْ ضريبةَ حُسْنِها أثاناً

جُلُ في الشوارع تَلَقَّها منكوبةٌ  
وكأنَّ زلزالاً بها قد كانا

جثثٌ وأثاثٌ وجُرْحٌ مُشَخَّنٌ  
ودمٌ يُراقُ ويصبُّغُ الأبداناً

وترى الزجاجَ بأرضها متناثراً  
كالرَّمَلِ يلزم هذه الشطانا

واللهِ لولا لُطْفُهُ في أهلها  
لم يُبقِ فوق ترابها إنساناً

بيروتُ، يا وجعي، ونبضُ خواطري  
قومي، ولا تتوسَّدي الأحزاناً

يا أَجْمَلَ الملكاتِ لا تستسلمي  
لا تُشمتي في موتنا أعداناً

يا أيُّها العهدُ المضرَّجُ بالدماءِ  
لمِلمَ قطيعك، وارحلنَّ الآنَا

الكلُّ شارك في الجريمةِ عامداً  
أو ساكتاً، أو فاسداً، أو خاناً

يا ربُّ إنَّا قد ظَلَمنا فانتصرْ  
نصرًا مبينًا يمحِق الطغياناً

لم يشهدِ التاريخُ قومًا مثلهم  
قد أحرَقوا أوطانهم مجَّاناً

## مَنْ غَرَّ إِلَى ذَلٍّ!

ضَعُفْتُ، وَكُنْتُ جَبَّارًا عَصِيًّا  
عَلَى الْأَعْدَاءِ، مُتَّصِرًا، أُبَيَّا

تَرُّ بِكَ الْأَعَادِي فِي خَشْوَعٍ  
تَخِرُّ عَلَى مَنَاكِبِهَا جَثِيًّا

وَكُنْتُ مُوَحِّدًا لَوْ مُسَّ شِبْرٌ  
بِأَرْضِكَ تُسْمِعُ الدُّنْيَا دَوِيًّا

تَسِيرُ لَهُ جِيوشُ الْعُرْبِ زَحْفًا  
لِيَبْقَى كُلُّ جِزءٍ فِيكَ حَيًّا

وَهَنْتُ، فَصِرْتُ مُوْطِيَّ كُلِّ كَلْبٍ  
وَلَحْمُكَ صَارَ لِلْبَاغِي طَرِيًّا

يُدَاسُّ أَخُوكَ، تَتْرُكُهُ وَحِيدًا  
تُعِينُ عَلَيْهِ مُحْتَلًّا بَغِيًّا

وَلَا تَدْرِي بِأَنَّكَ سَوْفَ تَلْقَى  
كَمَا يَلْقَى احْتِلَالًا أَجْنَبِيًّا

وَمَا عَتَبَنِي عَلَى الْأَعْدَاءِ لَكِنْ  
عَلَى مَنْ بَاعَ أُمَّتَهُ رَضِيًّا

فَهَمَّ طَعَنُوكَ حَتَّى مَا تَبْقَى  
بِجِسْمِكَ مَوْضِعٌ يَبْدُو سَوِيًّا

وَهُمَ الْقَوَاكِلُ فِي جُبٍّ وَحِيدًا  
وَقَالُوا: الذُّئْبُ مَرْقَهُ عَشِيًّا

وَهُمَ بَاعُوكَ فِي ثَمَنِ زَهِيدٍ  
لَأَجْلِ الْعَرْشِ مَا أَبْقَاكَ شَيًّْا

وَهُمْ هَزَّوْا جَذُوعَ الْحَقْدِ حَتَّى  
تَسَاقَطَ فَوْقَ أُمَّتِنَا سَخِيًّا

تَفَرَّقْنَا عَلَى يَدِهِمْ وَصِرْنَا  
رَمَادًا طَارَ مِنْ رِيحِ قَصِيَّا

نَقَاتِلُ بَعْضُنَا بَعْضًا لِيَقْوَا  
عَلَى أَطْلَالِ أُمَّتِنَا سِنِيَّا

تَقَسَّمْنَا، وَدِينُ اللَّهِ فِينَا  
وَنَتَّبِعُ فِي شَرِيعَتِنَا النَّبِيَّا

طَوَائِفَ أَوْ مَذَاهِبَ لَيْسَ تُحْصَى  
تَنَاصَبُ بَعْضُهَا بَعْضًا جَلِيَّا

بِلَادَ الْعُرْبِ يَا وَجْعِي وَقَهْرِي  
وَحَزْنًا هَارِبًا مَنِي إِلِيَّا

مَتَى نَحْيَا بَعِزًّا، لَا بَذْلُ  
كَمَا كُنَّا؟ مَتَى؟ رَدِّي عَلَيَّا

الدوحة ٢٦-٦-٢٠١

# أخجل أن تكوني أمّتي!

لا تعجبوا إن قُلْتُمُهَا مِنْ حُرْقَتِي  
سَأَقُولُهَا وَالْحَزْنَ يَعْصُرُ مُهْجَتِي

قَدْ كُنْتُ أَفْخَرُ أَنَّنِي مِنْ يَعْزُبِ  
وَالْيَوْمَ أَخْجَلُ أَنْ تَكُونِي أُمَّتِي

أَنَا أُمَّتِي جَسَدٌ تَوَجَّعَ كُلُّهُ  
إِنْ مُسَّ لُعَّةٌ ظُفْرِهِ فِي شَوْكَةٍ

مَنْ رَامَهَا بِالْحَقِّ يَطْلُبُ نَجْدَةً  
هَبَّتْ جَحَافِلُ جُنْدِهَا لِلنَّجْدَةِ

أَنَا أُمَّتِي لَا حَدَّ بَيْنَ بِلَادِهَا  
وَحُدُودُهَا مَفْتُوحَةٌ لِلْإِخْوَةِ

أَنَا أُمَّتِي مَا جَاعَ فِيهَا وَاحِدٌ  
أَجْوَعُ وَالْخَيْرُ الْجَزِيلُ بَوْفَرَةٍ؟!

أَنَا أُمَّتِي حَرْبٌ عَلَى أَعْدَائِهَا  
وَلَأَهْلِهَا مَعْجُونَةٌ بِالرَّحْمَةِ

أَنَا أُمَّتِي الْأَخْلَاقُ وَالْدِّينُ الَّذِي  
مَا أُمَّةٌ عَزَّتْهُ إِلَّا عَزَّتْ

أَنَا أُمَّتِي بِالْعِلْمِ أَضَحَّتْ قِبْلَتُهُ  
وَيُطَافُ حَوْلَ بَنَائِهَا كَالْكَعْبَةِ

يَا أُمَّتِي مَاذَا دِهَالِكُ؟ تَكَلَّمِي  
مَنْ نَكَبَةٍ لَفَجِيعَةٍ وَلِنَكْسَةٍ

تَتَعَفَّرِينَ عَلَى الْمَوَاجِعِ كُلِّهَا  
تَتَعَثَّرِينَ بِزَلَّةٍ وَبِكَبْوَةٍ



تتقلبين على بساطٍ مواجع  
وغدوت رمزًا للشقا والذلة

ماذا دهاكِ فصارَ حالُكِ حالِكا  
تَسْرَبَلِينَ بظلمةٍ في ظلمة

ما أنتِ أنتِ!، وليس جدُّكِ يَعْزُّبا  
مَنْ ذا يشبهُ ضيغًا بالفأرة

مليارُ إنسانٍ ونصفٌ مثلهُ  
والقدسُ دُنَّسٌ طهرُها واحتلَّت

والمسجدُ الأقصى ينادي أُمّتي  
أَيْنَ الجيوشُ وعزّكم من عزّتي؟

سبعون عامًا ما استطعتم كلُّكم  
أنْ تثاروا مِنْ غاصِبِي، ونُضرتي

وعدوّكم وجدّ الأمانَ بأرضكم  
يَسْعَى يوسّع حكمه في الدولة

يا أُمّتي، هل فيك بعضُ مناقبٍ؟  
أروي بها ظمئي وأشبعُ سَغْبتي

أَيْنَ المصانعُ أُمّتي تبينها؟  
أَيْنَ التفاني في بناءِ القوة؟!

ماذا أضفّت إلى الحياة وإنّا  
قد صرّت في دنيا الوجودِ بَغْرَبَة

أممٌ تطيرُ إلى الفضاءِ بعلومِها  
ونغوصُ نحن بحفرةٍ في حُفرة

هم يفخرون بعلمِهم، وسلاحِهم  
وجديدِ ما اكتشفوا بعلمِ الذرّة

## طريق الحق

طريقُ الحقِّ تملؤها صعابٌ  
وتكثرُ في مفارِقها الذُّبابُ

سَتَلْقَى حِينَ تَسْلُكُهَا جَحِيمًا  
يَشِيبُ لَهْوُلٍ مَطْلَعِهِ الْغُرَابُ

فَلَا تَضْعُفْ، وَتَخْضَعْ لِلْأَعَادِي  
أَغْيَرَ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا تَهَابُ؟!

وَلَا تَخْشَ الْمَنِيَّةَ وَالرَّزَايَا  
فَمَا الْأَعْمَارُ يُخْطِئُهَا الْحِسَابُ

وَكَمْ مَحَنٍ تُبَشِّرُ مَنْ أَتَاهَا  
لِيَعْلَمَ أَنَّ وَجْهَتَهُ صَوَابُ

وترى يفاخرُ بعضنا بوقاحةٍ  
في صَحْنٍ فَوَلٍ مُتْرَعٍ أَوْ فِتَّةٍ

يا أمتي عُذْرًا قَسَوْتُ وَإِنَّمَا  
مَا ذَاكَ إِلَّا مِنْ صَمِيمٍ مَحَبَّتِي

قومي وهبِّي مِنْ سَبَاتِكَ هَبَّةً  
يكفيك دَهْرًا تَرْقُدينَ بِهِجْمَةً

قومي؛ فَكُلِّ يَدٍ يَدَاكَ إِذَا بَنَتْ  
بِعَزِيمَةٍ، فَبِنَاؤُهَا لِلْقَمَّةِ

قومي وعيدي للعروبة مجدها  
وبهائها بجدارَةٍ وبعزّة

ليعودَ يفخر كلُّ جيلٍ بعدها  
بين الشُّعوب يقول: هَٰذِي أُمَّتِي!

وَإِنَّ الْحَقَّ يَلْزُمُهُ رِجَالٌ  
وإعدادٌ، وأظفارٌ، ونابٌ

إذا الآسادُ غابتَ عَنْ حِمَاهَا  
تمرَّغَ في عرائنها الكلابُ

بلادُ العُربِ كَمْ أَضَحَّتْ تُعَانِي  
يُصَبُّ عَلَى مَدَائِنِهَا الْعَذَابُ

أَنَاخَ الرُّعْبُ كُلَّكَ لَهُ عَلَيْهَا  
فَبَاتَتْ كَالْقُبُورِ بِهَا خَرَابُ

دماءُ المُسلمينَ بِهَا أَرِيقَتْ  
فَسَالَتْ أَنْهَرًا، وَطَغَى الْعُبَابُ

تُذَكُّ مَعَالِمُ التَّارِيخِ فِيهَا  
وَتُنَسَفُ فَوْقَ أَهْلِهَا الْقَبَابُ

وكلُّ حضارةٍ فيها أُبِيدَتْ  
فَمَا فَوْقَ التُّرَابِ هُوَ التُّرَابُ

وَيَذْبَحُ إِنْ جِلْدَتِهَا أَخَاهُ  
وَيَزْعُمُ أَنَّ قَاتِلَهُ يُثَابُ

وَيَحْكُمُ جُلٌّ بِقَعْتِهَا طَغَاهُ  
عَلَى الْإِجْرَامِ قَدْ كَبِرُوا وَشَابُوا

وظَنُّوا الْأَرْضَ يَمْلِكُهَا أَبُوهُمْ  
وظَنُّوا أَنَّهَا فِيهَا دَوَابُ

فَهُمْ فِي الْأَرْضِ - لَا يَحْيَا سِوَاهُمْ -  
فَأَمَّا يَحْكُمُونَ، أَوِ الْخَرَابُ

وَبَاتَتْ كُلُّ أُمَّتٍ جَرَّاحًا  
وَلَا زَالَتْ تُقَطَّعُنَا الْحِرَابُ

فَمِنْ «قُدْسٍ» إِلَى «يَمَنٍ» جِرَاحٌ  
وَفِي «بَغْدَادٍ» كَمْ عَظُمَ الْمَصَابُ

وَأَرْضُ الشَّامِ تُتَحَقُّ مِنْ جَذُورٍ  
وَتُتَحَكَّى وَالْغِيَابُ هُوَ الْغِيَابُ

وَكَمْ نَادَتْ حَرَائِرها: «انْقِدُونَا»  
وَمَا كَانَتْ بِمَحْتَهَا تُجَابُ

وَيُعْلِنُ كُلُّ مُنْفَصِلٍ فَصِيلًا  
وَتَجْرِي فِي فَصَائِلِهَا الضَّرَابُ

وَمُذْ نُحِرَتْ وَغَاصَتْ فِي دِمَاهَا  
نَعَاهَا الْقَوْمُ، وَاشْتَعَلَ الْخَطَابُ

وَنَارُ النَّاسِ حَتَّى خِلْتُ صَدَقًا  
بَأَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ غَضَابُ

وَتَنْظُرُ فِيهِمْ، وَتَقُولُ: سُحْقًا  
أَبْعَدَ الْمَوْتِ يَنْدِبْنِي الْقَحَابُ

رَأَيْتُمْ عِرْضَ إِخْوَتِكُمْ مُبَاحًا  
وَمَا فَعَلُوهُ فِي شَرَفِي عُجَابُ

وَمَا هَبَّتْ كِتَابُكُمْ لِنَصْرِي  
وَمَا خَبَّتْ لِنَجْدِي الرِّكَابُ

أَنَادِيكُمْ فَلَا أَلْقَى جَوَابًا  
وَلَا يُرْجَى مِنَ الْمَيِّتِ الْجَوَابُ

سَيَأْتِي دُورُكُمْ بَعْدِي فَذُوقُوا  
لَتَدْرُوا مَا شَرِبْتُ وَمَا الشَّرَابُ

وَمَا مِنْ بَاطِلٍ إِلَّا زَهْوَقٌ  
وَإِنَّ الظَّلَمَ آخِرُهُ تَبَابُ

سَيُسْحَقُ كُلُّ طَاجِيَةٍ تَعَالَى  
وَتُقَطَّعُ مِنْ تَرَاقِيهَا الرَّقَابُ

## بكاء على وطن

قفْ نَبِكَ لِبَنَانًا بِكَاءَ مُيْتِمٍ  
نَذَرَفُ دَمَوْعَ مَوْلَاهِ وَمُتَيِّمٍ

قفْ نَبِكَ أَطْلَالَ الْجَمَالِ وَمَهْدَهُ  
مَاذَا تَبَقَّى مِنْهُ غَيْرَ مُهَدَّمٍ؟!

أَيْنَ الْجَمَالُ بِهِ؟ اسْتَحَالَ مُصَحَّراً  
الطَّيْنُ يَنْهَشُ فِيهِ نَهْشَ الضَّيْغِ

أَكَلَ الْبِنَاءُ جِوَانَهُ وَجِبَالَهُ  
حَتَّى شَوَاطِئُ بَحْرِهِ لَمْ تَسْلَمْ

اسْمَعْ نَحِيبَ الطَّيْرِ تَرْتِي مَوْطِنَا  
كَانَتْ طَيُورُ الْأَرْضِ فِيهِ تَحْتَمِي

أَشْجَارُهُ تَحْكِي جَرَائِمَ بَيْئَةٍ  
كَمْ مِنْ جَرَائِمَ لَا تُلَطَّخُ بِالدِّمِّ

قَدْ كَانَ أَجْمَلَ بَقْعَةٍ فِي الْأَرْضِ لَا  
نِدُّ لَهُ بِجَمَالِهِ الْمُتَقَدِّمِ

لَكِنَّ أَعْدَاءَ الْجَمَالِ تَنَاوَبُوا  
فِي سَحْقِهِ حَتَّى اكْتَسَى بِالْعُنْدِ

لَمْ يَبْقَ مِنْهُ سِوَى بَقَايَا هَيْكَلٍ  
مُتَصَدِّعٍ مَتَاكِلٍ وَمُهْدَمٍ

آهِ عَلَى لَبْنَانَ كَمْ عَصَفَتْ بِهِ  
رِيحُ الْحُرُوبِ، وَنَارُهَا لَمْ تَرَحَمْ

عَشْرٌ عِجَافٌ، وَالسَّعِيرُ مَوْزَعٌ  
مَا بَيْنَ مُسْتَلِمٍ لَهَا وَمُسَلِّمٍ

وَالْمُجْرِمُونَ تَنَاوَبُوا فِي حَرْقِهِ  
وَبَهْدَمِ مَا فِي أَرْضِهِ مِنْ مَعْلَمٍ

حَتَّى إِذَا انْتَهَتْ الْحُرُوبُ تَزَعَّمُوا  
قَالُوا: «نَدِمْنَا» لَا تَسَاعَةُ مَنْدَمٍ

حَكَمُوا الْبِلَادَ، وَصَادَرُوا خَيْرَاتِهَا  
وَتَقَاسَمُوا وَرَجَاهُكُمْ فِي الْمَغْنَمِ

هُمْ فِي الْعُرُوشِ مَنْعَمُونَ بِعَيْشِهِمْ  
وَالشَّعْبُ يَغْرُقُ فِي الشَّقَاءِ الْمُحْكَمِ

لَمْ يَبْقَ مِنْ مُتَوَسِّطِ أَحْوَالِهِ  
مَا بَيْنَ مُثَرٍّ، أَوْ فَقِيرٍ مُعْدَمٍ

صَارَتْ بَعْدَهُمُ الْمِيَاهُ عَزِيزَةً  
وَالْكَهْرِبَاءُ الْحُلُمَ إِمَّا نَحْلُمِ

والشعبُ ألههم وسار وراءهم  
ما بين مُرتزقٍ بها ومُنومٍ

ساروا وراء زعيمهم قالوا له:  
«أنت الزعيمُ فإدراكُ قُومٍ وتقدمٍ»

لولا المعظمُ ما استبدَّ معظمُ  
لكنه يطنى بكلِّ معظمٍ

إنَّ اللصوصَ إذا تولَّوا موطنًا  
سلمٌ على خيراته وترحمٍ

يا شعب لبنان الأبى كفى كفى  
تسليمَ أرضك كلَّ لصوصٍ مجرمٍ

أوما انتخبتهُم مرارا قبلها  
ماذا رأيتَ مِنَ الوعودِ تكلمِ

أحوالنا في عهدهم منكوبةٌ  
سودَّ كخافية الغرابِ الأسحمِ

لن تصلحَ الأحوالُ حتّى لا نرى  
منهُم وَمِنْ أصلابِهِم مِّنْ مُّقْدِمِ

فليحكمِ الأطهارُ كلَّ بلادنا  
لتعودَ شمسًا بينَ كلِّ الأنجمِ

## قم وانتفض<sup>١</sup>

قُمْ وانتفض واكسِرْ رؤوسَ الظَّالِمِينَ  
السَّارِقِينَ، الغاصِبِينَ الْمُجْرِمِينَ

لا تُبْقِ مِنْهُمْ واحداً مُتَزَعِّماً  
الْكُلُّ، لا اسْتِثْنَاءَ، كُلُّهُمْ نُدِينَ

ابْدَأْ بِرَأْسِهِمْ لِأَصْغَرِ سَارِقٍ  
أَرْجِعْ حَقُوقَكَ مِنْذُ عَشْرَاتِ السِّنِينَ

قَطِّعْ يَدَيْهِمْ، واسْجُنِّ لِمُوصِهِمْ  
لَنْ يَحْكُمَ الشَّعْبُ الْأَبْيَّ سِوَى الْأَمِينِ

<sup>١</sup> قالها تزامناً مع الاحتجاجات والمظاهرات والمطالب الشعبية التي جرت في مختلف مناطق لبنان، والتي دَعَتْ إلى رحيل الطبقة السياسية الفاسدة بجمعها، واستعادة الأموال والحقوق المنهوبة.

إِنْ لَمْ تَكُنْ هَذَا السَّجُونُ لَهُوْلاً  
ءِ، لِمَنْ تَكُونُ؟ أَلِلدُّعَاةِ الْمُخْلِصِينَ؟!

قُمْ وانتفض للكهرباءِ، وللدَّوَا  
لِلْمَاءِ، للتَّعْلِيمِ، لِلظُّلْمِ الْمُهِينِ

لِلْفَقْرِ، لِلتَّجْوِيعِ، لِلْبَلَدِ الَّذِي  
نَهَبُوهُ، لِلْفُقَرَاءِ، لِلشَّعْبِ الْحَزِينِ

لِلقَابِعِينَ بِسِجْنِهِمْ ظُلماً لِكِي  
يَرْضَى الزَّعِيمُ، لِكُلِّ صَرَخَاتِ الْأَنِينِ

قُمْ، وانتفض حتَّى تهْدَّ عروشهم  
الشَّعْبُ أَقْوَى مِنْ سِلَاحِهِمُ اللَّعِينِ

مَا لِي أَرَى السَّاحَاتِ يَمْلَأُهَا الْخَنَا  
وَالرَّقْصُ وَالتَّهْرِيجُ وَالفَحْشُ الْمُبِينُ؟



## كَاصْبَعَيْكَ

هَبْ لِي لِسَانًا يَا إِلَهِي طَاهِرًا  
لَمْ يُلَقَ إِلَّا حَامِدًا، أَوْ ذَاكِرًا

هَبْ لِي بَيَانًا مِنْ لَدُنْكَ مَلَامَسًا  
وَحَيَّ السَّمَاءِ، إِلَى الْقُلُوبِ، مُسَافِرًا

هَبْ لِي بُرَاقًا أَرْقَ فِيهِ مَعَارِجًا  
وَيَظِلُّ فِي مَلَكُوتِ عَرْشِكَ طَائِرًا

لَتَطِيبَ أَنْفَاسِي بِمَدْحِ مُحَمَّدٍ  
وَيَظِلَّ شِعْرِي فِيهِ دَوْمًا سَائِرًا

عَلَيَّ بِذَلِكَ أَنْ أَنْالَ شِفَاعَةً  
وَيَكُونُ لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَاصِرًا

لَنْ يُنْجِحَ الثُّورَاتِ شَتْمٌ مَقْذَعٌ  
أَوْ قَذْفُ أَعْرَاضٍ وَسُوءَاتٍ تَبِينُ

الثُّورَةُ الْكُبْرَى تَمَرُّدُ غَاضِبٍ  
لِلْحَقِّ ثَارَ لَكِي يُزِيلُ الْمُعْتَدِينَ

لَا مَنْ يَضُرُّ النَّاسَ فِي أَرْزَاقِهِمْ  
وَيُخَرِّبُ الْأَمْلاكَ وَالْوَطَنَ الثَّمِينُ

قُمْ وَانْتَفِضْ لِلْحَقِّ دُونَ مَهَابَةٍ  
مُسْتَهْدِيًا بِاللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

الدوحة ٢١-١٠-٢٠١٩

\*\*\*

يا سيّد الثّقَلَيْنِ قَدْ عَجَزَ اللِّسَانُ  
والصّمتُ أحياناً يكونُ هو البيانُ

لو أنّ ما في الأرضِ مِنْ شَجَرٍ علا  
قد صارَ أقلاماً تحركها البَنانُ

والبحرُ أضحى حَبْرَها، والناسُ تك  
تبُ فيك آياتٍ على مرّ الزّمانِ

ما كان ذلك كُلُّهُ إلّا كَمَنْ  
وصفَ البحارَ، فقال: فيها قطرتانُ

يكفيكَ أنّكَ شافعٍ، ومُشَفِّعٍ  
وبأنّ إسمَكَ في الشّهادةِ والأذانِ

\*\*\*

وُلِدَ الهُدَى لَمَّا وُلِدَتِ فنوِّرا  
والكونُ حينَ رآكَ قامَ، وكبّرا

لَمْ تَبَقْ في تلكِ العوالمِ ذرّةً  
إلا وتحمّدُ ربّها ممّا جرى

يومٌ أضيءَ به الزّمانُ ولم يزلْ  
حتى القيامةِ نورُهُ لن يُستَرا

يومٌ علا التوحيدُ فيه وأهلُهُ  
والعَدْلُ سألَ على البريّةِ أنْهُرا

قد شاءَ ربّي أنْ تُنزلَ رحمةً  
للعالمينَ، وهاديّا، ومُبَشِّرا

لَمَّا أَتَيْتَ دَعْوَتَ اللَّهِ الْأَحَدَ  
وَهَدَمْتَ شِرْكَاً قَدْ تَجَاوَزَ كُلَّ حَدِّ

بَلَغْتَ عَنْ رَبِّ السَّمَاءِ شَرِيعَةً  
سَتَظِلُّ مِعْرَاجَ النَّجَاةِ إِلَى الْأَبَدِ

وَنَصَرْتَ مَظْلُومًا، وَهَابَكَ ظَالِمٌ  
وَجَعَلْتَ كُلَّ الْمُسْلِمِينَ كَمَا الْجَسَدُ

أَوْصَيْتَ خَيْرًا بِالنِّسَاءِ، وَبِالْيَتَامَى  
مَ، وَبِالْفُقَرَى، وَبِالضَّعِيفِ، وَبِالْوَلَدِ

وَجُمِعَتْ رَايَتُنَا فَصَرْنَا أُمَّةً  
وَالْعُرْبُ قَبْلَكَ لَمْ تَكُنْ إِلَّا زَبَدٌ

\*\*\*

سَبْحَانَ مَنْ أَسْرَى بِهِ وَقْتَ الْعَسَقِ  
وَعَلَا بِهِ حَتَّى تَقْدَمَ وَاخْتَرَقَ

وَدَنَا مِنَ الرَّحْمَنِ قَدْرَ مَسَافَةٍ  
لَوْ أَنَّ جَبْرِيلاً أَتَاهَا لَاحْتَرَقَ

صَلَّى إِمَامًا فِي سَمَوَاتٍ عُلَا  
وَرَأَى جَهَنَّمَ وَالْجَنَانَ، وَقَدْ سَبَقُ

تَلْقَاهُ يَنْزِلُ بَعْدَ هَذَا كُلِّهِ  
وَتَرَاهُ يَخْصِفُ نَعْلَهُ لَمَّا انْفَتَقُ

وَعَلَى الْحَصِيرِ يَنَامُ، يَعِصِبُ بَطْنَهُ  
بِحِجَارَةٍ - إِنْ جَاعَ - يَوْمًا، أَوْ خِرَقُ

\*\*\*

وعلى يديه تَبَلَّسَمَتْ أدواءُ  
وتزلزلتْ مَنْ خوفها الأعداءُ

أَنْتَ الطَّيِّبُ لِمَنْ تَعَدَّى، واعتدى  
وَلِمَنْ يُسَالِمُ رَحْمَةً وَشِفَاءً

وإذا نَطَقْتَ فَأَنْتَ أَفْصَحُ نَاطِقٍ  
مَنْ بَحَرَ فَيُضَكُّ يَنْهَلُ الْعِلْمَاءُ

وَسِعَتْ مَحَبَّتُكَ الْبَهَائِمَ وَالنَّبَا  
تَ، كَمَا الْجَمَادَ، وَتَشْهَدُ الْأَشْيَاءُ

وَتَرَكْتَ فِينَا مَنَهْجًا وَشَرِيعَةً  
فِيهَا ضِيَاءٌ لِلْوَرَى، وَرِوَاءُ

\*\*\*

عَذْرًا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ طَالَ الْكَلَامُ  
وَالشَّقُّ يَعَصِرُنِي، وَقَلْبِي فِيكَ هَامٌ

أَزْكَى الصَّلَاةِ عَلَيْكَ مَا هَبَّ النِّسِيحُ  
مُ مَدَاعِبًا، أَوْ نَاحَ فِي أَيْكِ حَمَامٌ

إِشْفَعْ لَنَا مَنْ نَبِيِّ شَافِعٍ  
إِلَّاكَ فِي يَوْمِ التَّغَابُنِ وَالزَّحَامِ

أُتْرَى سَتَلْقَانَا بِوَجْهِهِ بِاسْمِ  
وَتَقُولُ «أَنْتُمْ أُمَّتِي» بَيْنَ الْأَنَامِ؟

أَمْ سَوْفَ تُعْرِضُ «لَيْسَ تَلَكُمُ أُمَّتِي»  
إِلَّا الْأَلَى عَاشُوا كَمَا يَحْيَا الْكِرَامُ

\*\*\*

خُلِقَ عَظِيمٌ!<sup>١</sup>

عُدْ يَا زَمَانُ إِلَى الْوَرَاءِ الْقَهْقَرَى  
لِنَعِيشَ عَصْرًا عَاشَهُ خَيْرُ الْوَرَى

خَذْنَا إِلَى بَيْتِ النَّبِيِّ وَالْهِ  
إِنَّا بِسُتَّتِهِ نَرَاهُ كَمَا نَرَى

هَذَا أَبُو بَكْرٍ يَزُورُ مُحَمَّدًا  
قَدَرُ الْمَحَبِّ إِذَا اكْتَوَى أَنْ يَحْضُرَا

وَدَنَا مِنَ الْبَيْتِ الشَّرِيفِ فِرَاعُهُ  
صَوْتُ لِعَائِشَةَ فَثَارَ وَزَجْجَرَا

<sup>١</sup> شَبَّهُ مَعَارِضَةَ لَقْصِيدَةِ الْأُسْتَاذَةِ سَيْرِينَ حَمَشُو، وَالتِّي غَيَّرَتْ فِيهَا أَحْدَاثَ السَّيْرِ النَّبَوِيَّةِ، وَذَكَرَتْ كَلَامًا لَا يَلِيقُ بِصَحَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

يَا أَيُّهَا الْمُخْتَارُ مَشْتَاقٌ إِلَيْكَ  
أَشْتَاقُ أَشْرَبُ كَوْتَرًا مِنْ رَاحَتَيْكَ

أَنَا مَا رَأَيْتُكَ فِي حَيَاتِي مَرَّةً  
لَكِنَّا قَدْ دَلَّنِي رَبِّي عَلَيْكَ

وَرَأَيْتُ حَبَّكَ مَتَعَةً وَعِبَادَةً  
وَرَأَيْتُ قِرَائَنَا يَسِيرٌ عَلَى يَدَيْكَ

وَوَضَلَّتْ تَحِيًّا فِي حَيَاتِي كُلَّهَا  
وَأَرَى الْوَجُودَ مُلَحَّصًا فِي مُقْلَتَيْكَ

عَلَيَّ أَنْالٌ عَلَى يَدَيْكَ شِفَاعَةً  
وَأَكُونُ قُرْبَكَ فِي الْجَنَانِ كِإِصْبَعَيْكَ

الدُّوحَةُ ٣٠-٦-٢٠١٧

لا صوت يعلو فوق صوت محمدٍ  
يا أمَّ كلِّ المؤمنين، فما جرى؟

لا تنطقي بتناه لا تتكلمي  
مهما زعمت، فلن يكون مبرراً

هذا أبو بكر يصيح بعائش  
وتراه كالأسد الهصور إذا انبرى

هَبَّ النبيُّ وحالٌ دون صديقه  
خوفاً عليها أن تُهان وتُقهر

قلبٌ رحيمٌ لو يُقاسُ بطهره  
كلُّ الطهارة كان حقاً أظهر

خُلِقَ عظيمٌ لو يُقاسَ بفضله  
كلُّ الفضائلِ كان فيها الأكبر

لما رأى الصديقُ حالَ صديقه  
وجدَ التعقُّلَ أن يعود ويصبر

ظَلَّ النبيُّ برحمةٍ يُرضي بها  
ويفيضُ من شَهدِ المحبةِ سَكراً

رضيتُ وأشرق وجهُها بسعادةٍ  
مَنْ مِثْلُ أحمدَ بلسماً ومُجَبِّراً

وأتى أبو بكرٍ بيومٍ آخرٍ  
فراهما يتباسمانِ فأبشرا

وأتى يقول معاتباً شاركتكم  
مذ كان بيتكم الشريف مكدراً

أوليس حقي أن أشارك سلمكم  
وأرى السرور على الوجوه مصوراً؟!

## لذة التوبة

متى تتوب وماذا بعدُ تنتظرُ؟  
متى ستحيا؟ متى يا صاح تعبرُ؟

تأتي المعاصي بلا خوفٍ ولا ورع  
وكم رأيته تعصي، ثم تفتخرُ

تقول: إنك خيرٌ من كثيرهم  
وأن أهل المعاصي في الدنَى كثرُ

أقول: تب فتقول النفسُ رافضةً  
دعها فحين ترى اللذات تنكسرُ

عما قريب أتوب؛ الله يغفر لي  
ولو ذنوبي بحجم الكون، تُغْفَرُ

صلى عليك الله يا بدر الدجى  
حتى نُجرَّعَ من يدك الكوثر

رضي الإله عن الصحابة كلهم  
والآل والأصحاب ما غيَّث سري<sup>١</sup>

صلى عليك الله يا بدر الدجى  
حتى نُجرَّعَ من يدك الكوثر

٢١-٣-٢٠١٩

١ أثنى الشيخ الدكتور أبو بكر الشَّهال على هذه القصيدة قائلاً:

- وَجَزَى إلهي ماهراً في تَطْوِيهِ .
- فَلَقَدْ رَأَى نُكْرًا فقام وأنكرا .
- هو ماهراً في تَطْوِيهِ ومعانِي .
- تَجَمَّ السَّاءُ فكان منه منوراً .
- رَفَّقَ الجَهْلَاءَ والهوى ونبأهُ .
- نَأَلْتُ مقاتِلَ مَنْ تَعَدَّى وافترى .
- مُسْكِيَةً تلك الصَّيِّئُ ما دَرَّتْ .
- أَنَّ الحِمَامَ مع صقورٍ لا تُرى .
- جمع المهارة والبراعة وانبرى .
- ومن اسمه نالَ النصيب الأوفرا .

وهل ضمنّت من الرحمن مغفرةً  
وهل علمت متى يا صاح تُحضرُ؟

كم مات قبلك أترابٌ وقد أملوا  
كما أملت، فما تابوا، وقد خسروا

وهل عرفت الذي تعصي، وتُغضبُه  
أو خانك الفكرُ والإيمانُ والنَّظرُ

تعصي الإله بأرضٍ وهو خالقها  
سماؤه فوقها والشمس والقمرُ

والرزقُ منه، وكلُّ الأمرِ في يده  
وليس يخفى على أسماعه خبرُ

غرَّتكَ رحمتهُ، أنستك قدرتهُ  
فهل على النارِ تقوى وهي تستعزُّ؟!

تُب من ذنوبك وابعُد من منازلها  
واندم بقلبٍ من الأحزانِ ينطرُ

واستغفرِ الله في قولٍ وفي عملٍ  
فهو الغفورُ لمن تابوا ومن صبروا

اهربُ إليه وقِفْ بالبابِ منكسراً  
واذرفْ دموعاً كعينِ المزنِ تنهمرُ

ولن يردّك رحمنٌ وذو كرمٍ  
إذا حباك فوهابٌ ومقتدرُ

ويرفع الله نفساً كلّما انكسرت  
له، ويجبرُها رتقاً فتَجبرُ

هي المعاصي قصيرٌ وقتٌ لذتها  
يبقى العقابُ ولا يبقى لها أثرُ



## وجاءت سكرة الموت!

أَصِحْ بِسَمْعِكَ، لَا تَنْظُرْ لِتُبْصِرَنِي  
مَا كُلُّ صَوْتٍ بِمُحْتَاجٍ إِلَى بَدَنٍ

بلى، أنا ديك من قبري، أَسْمَعُنِي؟  
لَا تَعْجَبَنَّ، فَإِنَّ اللَّهَ أَنْطَقَنِي

مِنْ عَالَمِ الْغَيْبِ، أُرَوِّي رِخْلَتِي وَجَعًا  
فَأَسْمَعُ بِقَلْبِكَ، لَا تَسْمَعُ مِنَ الْأُذُنِ

قَدْ كُنْتُ مِثْلَكَ - قَبْلَ الْمَوْتِ - وَاسْفِي  
عَبْدَ الْحَيَاةِ، أَجَارِيهَا، وَتَسْحُبُنِي

أَعِشْ فِيهَا، كَأَنْ لَا مَوْتَ يَأْخُذُنِي  
مِنْهَا، بِحَالٍ، وَأَنْ لَا غَيْرَهَا سَكُنِي

وطاعةُ الله لا تفنى لذائذها  
تبقى وتتبعها الجنّاتُ والظفّارُ

فاعْمَلْ لِبَاقِيَةٍ فِي أَرْضٍ زَائِلَةٍ  
وَفِي الْقِيَامَةِ مَهْزُومٍ وَمُنْتَصِرٍ

وإن أتاني نذيرٌ مَسَّنِي كِبَرٌ  
وقلتُ مَنْ أَنْتَ يَا هَذَا التُّنْذِرَنِي؟!

هذي حياتي؛ فلا تَعَبْتُ بِحُرْمَتِهَا  
انصَحْ لِنَفْسِكَ يَا مَنْ جِئْتَ تَنْصَحُنِي

حتى أَمُنْتُ لَهَا - وَالْغَدْرُ شَيْمَتُهَا -  
غَرِقْتُ فِي جُفْهَا، سَلَّمْتُهَا سُفُنِي

وإن أَرْتَنِي مِنْ أَحْزَانِهَا صُورًا  
وكدتُ أَكْرَهُ مَا فِيهَا مِنَ الْحَزَنِ

تَجَمَّلْتُ لِي عُرُوسًا فِي مِفَاتِنِهَا  
تُذِلِّي إِلَيَّ جِبَالَ اللَّهِوِ وَالْفِتَنِ

وعشتُ عُمْرِي بِلَا دِينَ وَلَا خُلُقٍ  
آتِي الْمَعَاصِي فِي سِرٍّ، وَفِي عَلَنٍ

يعلو الأذانُ كَأَنَّ لَا صَوْتَ أَسْمَعُهُ  
فلا أَلْبِي، كَأَنِّي عَابِدُ الْوَثَنِ

وأظلمُ النَّاسِ، أَسْتَقْوِي بِضَعْفِهِمْ  
أَطْفَفُ الْكِيلَ فِي الْمِيزَانِ وَالْثَمَنِ

أَمْشَطُ الْعَيْنَ بِالْعُورَاتِ، أَتْبَعُهَا  
وَلِي لِسَانٌ بِذِيءِ اللَّفْظِ يَلْدَغُنِي

وَكَمْ حَبِيبٍ لِدَارِ الْحَقِّ فَارَقْنِي  
أَلْحَدْتُهُ بِيَدِي، وَالْقَبْرُ يَرْقُبُنِي

سَحَحْتُ دَمْعًا عَلَيْهِ فَاضٌ مِنْ كَبْدِي  
وَعُدْتُ مِنْ قَبْرِهِ لَا شَيْءَ غَيْرَنِي

أَقُولُ: دَعْنِي، فَلَيْسَ الْعُمْرُ مَنْصَرَمًا  
وَقَبْلَ مَوْتِي أَتُوبُ، اللَّهُ يَرْحَمُنِي

ظَلَلْتُ أَغْرُقُ فِي الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا  
تَأْبَى عَلَيَّ بَأْنَ أَعْلُو، فَتُنْزِلُنِي

حَتَّى أَتَانِي الَّذِي مَا كُنْتُ أَحْسَبُهُ  
وَإِذْ أَمَامِي مَلَاكُ الْمَوْتِ يَحْضُرُنِي

فِي صُورَةٍ لَو رَأَتْهَا أَجْبَلُ صُعِقْتُ  
أَيْنَ الْفِرَارِ، وَمَنْ يَأْتِي لِئِنْجِدَنِي؟

وَلَا حَ لِي عَمَلِي، فَاسْوَدَّ فِي عَجَلٍ  
وَجْهِي الْبَهِيِّ، كَأَنَّ اللَّيْلَ ظَلَّلَنِي

وَتَحْظُ الْعَيْنُ مَّاهَا لَ مَنْظَرُهُ  
مَاذَا أَقُولُ؟ وَهَلْ لَفْظٌ سَيُسْعِفُنِي

وَاشْتَدَّ نَزْعِي، وَلَمْ أَطِغْ تَحْمَلُهُ  
كَأَنَّ أَقْسَى عَذَابِ الْكَوْنِ يَسْكُنُنِي

وَالرَّوْحُ تُسْحَبُ مِنِّي فِي تَحْشَرِجِهَا  
كَأَنَّنِي الصَّوْفُ وَالسُّفُودُ يَحْرِقُنِي

وَفَاضَتْ الرِّيحُ مِنِّي رِيحُهَا تَتَنُ  
فَضَاقَ مَعْرِجُهَا مِنْ رِيحِهَا التَّتَنُ

وَأَقْبَلْتُ زَوْجَتِي نَحْوِي فَأَفْزَعَهَا  
وَجْهِي الْمُخِيفُ، وَصَارَتْ، بَعْدُ، تَنْدُبُنِي

وَقَدْ أَتَتْ بِطَيْبٍ جَاءَنِي عَجَلًا  
وَأَعْلَنَ النَّعْيَ، مَا طِبُّ سَيَنْفَعُنِي

تَجَمَّعَ الْأَهْلُ وَالْأَصْحَابُ، وَاعْجَبَنِي  
قَالُوا اسْتَخْرْنَا، وَمِنْهُمْ رَاحَ يَلْعَنُنِي

يَقُولُ: وَيْلٌ لَهُ مِنْ سَوْءِ خَاتِمَةٍ  
وَمَا تَذَكَّرَ لِي مِنْ مَوْقِفٍ حَسَنٍ

لَمْ يَبِكْ مَوْتِي لَا أَهْلٌ وَلَا وَلَدٌ  
وَأَسْرَعُوا فِي شِرَاءِ الْقَبْرِ وَالْكَفَنِ

وَأُودَعُونِي عُزْيَانًا بِمَغْسَلَةٍ  
وَجَاءَنِي رَجُلٌ مِنْهُمْ لِيَغْسِلَنِي

وَأَدْخَلُونِي بَيْتَ اللَّهِ فِي كَفْنِي  
وَمَا دَخَلْتُ إِلَيْهِ سَالِفَ الزَّمَنِ

صَلُّوا عَلَيَّ صَلَاةً لَا رُكُوعَ بِهَا  
وَأَسْمِعُ الصَّوْتَ، وَالْأَحْزَانُ تَعْصُرُنِي

وَضِعْتُ فِي النَّعْشِ مُحْمُولًا بِأَرْبَعَةٍ  
يَلْفَنِي كَفَنٌ، وَالنَّاسُ تَتَبِعُونِي

حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى قَبْرِي، فَأَنْزَلَنِي  
الْحَفَّارُ فِيهِ، وَتَحْتَ التُّرْبِ وَسَّادَنِي

وَأَظْلَمَ الْقَبْرُ، لَا نُورٌ بِدَاخِلِهِ  
وَلَا بَصِيصٌ مِنَ الدُّنْيَا، يَنُورُنِي

وَيَرْجِعُ الْأَهْلُ عَنْ قَبْرِي، وَأَسْمِعُهُمْ  
فَلَا حَيْبٌ، وَلَا خِلٌّ، فَيُؤْنَسُونِي

يَا وَحْشَةَ الْقَبْرِ، لَا زَادٌ أَخَذْتُ مَعِي  
سِوَى ذُنُوبٍ بِجُوفِ الْقَبْرِ تَحْنُقُونِي

وَأَنْتَبَتُ جُثَّتِي، فَاحْتِ رَوَائِحُهَا  
فَأَقْبَلَ الدَّوْدُ أَفْوَاجًا لِيَأْكُلَنِي

أَرَى مَكَانِي بَعْدَ الْقَبْرِ فِي سَقَرٍ  
وَالنَّارُ تَنْهَشُ فِي عَظْمِي وَتَحْرِقُونِي

وَأَدْخَلَ النَّارَ آلَافًا مَوْلَفَةً  
مِنَ السَّنِينَ، وَعَفُوُ اللَّهِ يُخْرِجُنِي

## إِرْهَابِي

هو الإسلامُ دعوتهُ دواءُ  
سُمِّ في العدالةِ وارتقاءُ

ورحمتهُ تفيضُ بكلِّ معنى  
ويعلو في عوالمه الضياءُ

هو الإسلامُ لا جبرٌ وقهرٌ  
وحزٌّ للرؤوس، ولا اعتداءُ

يسالمُ مَنْ يسألهُ بأرضٍ  
وأما المعتدي فلهُ الجزاءُ

براءٌ منك إسلامي براءُ  
وما هو فيك دعواك افتراءُ

ربِّاهُ عفوكَ عاملني بمغفرةٍ  
فرحةٌ منك يا الله تُنقذني

مالي سواك - ولو عصيتُ - ألوذُ بهِ  
وَمَنْ سِوَاكَ إِذَا نَادَيْتُ يَسْمَعُنِي

يا عَبْدُ، فاعْمَلْ، لدارٍ لا فناء لها  
إِنَّ الْغَرِيبَ غَرِيبُ الْقَبْرِ لَا الْوَطَنِ

أَسَاءَتْ إِلَيْهِ أَكْثَرَ مَنْ عَدُوٌّ  
وَمَا الْأَعْدَاءُ مِثْلُكَ قَدْ أَسَاؤُوا

وَمَا دِينَ تَدِينُ بِهِ وَلَكِنْ  
دِيَانَتُكَ الْجَهَالَةُ وَالْغِبَاءُ

فَمَنْ أَفْتَاكَ تَقْتُلُ أَبْرِيَاءَ  
وَتَنْحَرُّ فِي الرُّؤُوسِ كَمَا تَشَاءُ؟!

أَمَا فِي رَأْسِكَ الْمَحْمُولُ عَقْلٌ؟  
أَمَا تَجْرِي بِدَاخِلِكَ الدَّمَاءُ؟!

أَمَا فِي الصَّدرِ قَلْبٌ فِيهِ نَبْضٌ  
وَعَاطِفَةٌ، وَدِينٌ، وَانْتِمَاءٌ

يَحْرِّكُ الْأَعَادِي مِثْلَ رِيَشٍ  
يَحْرِكُهُ كَمَا يَهْوِي الْهَوَاءُ

وَلَمْ تَعْقُلْ مِنَ الْقُرْآنِ حَرْفًا  
فَلَا أَلْفٌ تَهْجِيهَا وَبَاءٌ

دَعَتْكَ الْقُدُسُ مَا لَبِيتَ يَوْمًا  
وَمَا هَبَّتْ لِنَصْرَتِهَا الْغَنَاءُ

وَسَيْفِكَ مَا فَرَى إِلَّا بَرِيًّا  
وَكَمْ ذُبِحَتْ بِسَيْفِكَ أَبْرِيَاءُ

عَدُوُّ اللَّهِ أَنْتَ، وَكُلُّ بَاغٍ بَغَى  
فِي الْأَرْضِ تَلْعُنُهُ السَّمَاءُ

بَنِي الْإِسْلَامِ، دِينُكُمْ عَظِيمٌ  
مَحَبَّتُهُ الْفَضِيلَةُ وَالنِّقَاءُ

إِذَا وَصَلْتَ شَرَائِعُهُ بِلَادًا  
تَضَوَّعَ فِي مَدَائِنِهَا النَّبَاءُ

هو الإسلام نورٌ فوق نورٍ  
إذا أطفأت شعلتهُ تُضاءُ

وإنْ حصروه زادوه انتشارًا  
وتولدُ كلُّها نفخوا دُكاءُ

فموتوا أيُّها الأعداء غيظًا  
فليس يضرُّ قافلةً عواءُ

أمريكا

لئنْ أظفارك، قلمها  
حتى لا تُزعجَ أمريكا

حوّلْ آسأدَكَ فئرانًا  
فالعيشُ بذلٌّ يحميكا

آبارُ التّفط لهم تُهدى  
كي يرضوا عنك ويُرضوكا

لن يرضوا عنك فلا تطمعْ  
ستظلُّ العبدُ المملوكا

لا تصنعْ عندك أسلحةً  
إن شئتْ فإننا نحميكا

من شعبك إن ثاروا يوما  
لن نجعلَ غيرَكَ يُقصيكا

وسنسمحُ أن تظهرَ دوَمَا  
بطلاً، وتُجيدُ «التكتيكا»

وتُدين تدينُ صهاينةً  
أن تُخرجَ قولاً من فيكا

لكن لن نرضى مرحلةً  
نؤذيك لها بل نُنهيكا

بالشكل بلادَكَ تحكمُها  
لا تُخرجَ عما نُمليكا

اجعلْ إعلامَكَ حاناتٍ  
كي يلهو الشعبُ ويُبقِيكا

حاذرُ أن ينهضَ إسلام  
يُهوينا فيه ويُهوِيكا

لا مانعَ إن تَنشُرَ ديننا  
مختصراً يلقي التبريكا

يرويه جُلُّ مشايخكم  
يكفيننا الشرَّ ويكفيكا

أبدلْ بالقرآنِ غناءً  
فالشعبُ يُحبُّ «المزيكا»

اجعلْ إعلامَكَ حاناتٍ  
كي يلهو الشعبُ ويُبقِيكا

حاذرُ أن ينهضَ إسلام  
يُهوينا فيه ويُهوِيكا



لن يبقى حُرٌّ في بَلَدٍ  
إن ظلَّ يقدّسُ أمريكا

والدي الملهِمُ الملهِمُ  
مجموعة قصائد نظمها في والدي، قبل مرضه،  
وأثناءه، وبعد أن وافته المنية

## التاج

تاجٌ على رأسي، أبي، وضيائي  
ومنارةٌ في الليلة الظلماءِ

سندٌ لنا مهما تقدّم سنُّه  
يبدو لنا كالصخرة الشّماءِ

بحرٌ بحمته، وواسع علمه  
طوبى لمُغترِفٍ، وخاب النَّائي

وكلامُه دُرٌّ تفرّق عقْدُه  
والصّمتُ فيه فصاحةُ الأدباءِ

هو مرجعٌ للضّاد، سيّد حَرْفِها  
بشهادةِ البُلغاءِ والفُصحاءِ

أَسَرَ الْقُلُوبَ بِنَشْرِهِ وَبِشِعْرِهِ  
وَبِفِكْرِهِ، وَبِعَقْلِهِ الْوُضَاءِ

أَجِدُ الْأَمَانَ بِقُرْبِهِ فَكَأَنِّي  
ذَاكَ الْمُرِيدُ بِحَضْرَةِ الْعُظَمَاءِ

فَإِذَا كُسِرْتُ فَجَابِرٌ وَمُطَبَّبٌ  
وَإِذَا مَرَضْتُ فَبَلْسَمِي وَدَوَائِي

وَلَيْنَ عَثَرْتُ فَقَائِلِي مِنْ عَثَرِي  
وَإِذَا زَلَلْتُ مُقَوِّمٌ أَخْطَائِي

إِنْ كَانَ عَنِّي، وَالْمَهِيْمُنُ، رَاضِيًا  
فَالْأَرْضُ أَرْضِي، وَالسَّمَاءُ سَمَائِي

يَا وَالِدِي، وَمُعَلِّمِي، وَمَهْدِي  
يَا مُهْجَتِي، يَا فِلْدَتِي وَهَوَائِي

ضَحَّيْتُ كِي نَحْيَا الْحَيَاةَ كَرِيمَةً  
وَعَرَفْتُ أَنْتَ بِلُجَّةِ الْأَعْبَاءِ

أَتَعَبْتُ خَيْلَكَ لَمْ تُرْخَهَا سَاعَةً  
ذَابَتْ سَنَابِكُهَا مِنَ الْإِعْيَاءِ

أَبْتَاهُ، هَبْ لِي مِنْ لِسَانِكَ دَعْوَةً  
وَرِضًا يَقِينِي صَفْعَةً الْأَرْزَاءِ

يَا رَبُّ فَاحْفَظْ وَالِدِي فِي صِحَّةٍ  
وَبَطُولِ عُمُرٍ، وَانْتِشَارِ عَطَاءِ

هَبْهُ الرِّضَا وَامْنُنْ عَلَيْهِ بِرَحْمَةٍ  
وَبِجَنَّةٍ يَا أَرْحَمَ الرَّحْمَاءِ

## معافى<sup>١</sup>

سأرجعُ يا أبي الغالي قريبا  
لألقى وَجْهَكَ السَّمَحَ الحَبِيبَا

معافى أنت، والله المعافى  
بِ(كُنْ) يشفيك مَنْ خَلَقَ الطَّيِّبَا

فَدَيْتُكَ قُمْ وَلَا تَخْذِلْ قُلُوبَنَا  
تَكَادُ لِحْزَنُهَا تَصْلِي لَهِيَا

وَعُدْ لِلْبَيْتِ؛ دُونَكَ صَارَ قَبْرًا  
وَكَانَ بِظِلِّكُمْ قَصْرًا رَحِيَا

<sup>١</sup> نظمها الشاعر في الطائفة أثناء عودته إلى قطر، ووالده كان ما يزال في قسم العناية الفائقة في إحدى مستشفيات بيروت.

أهَابُ دُخُولِهِ وَيُضِيقُ صَدْرِي  
فَأَخْرَجُ مِنْهُ مَذْعُورًا كَثِيبَا

حَذَاؤُكَ، وَالِدِي، يَسْعَى بِشَوْقٍ  
وَيَسْأَلُ عَنْكَ كَيْ يَزْدَادَ طَيِّبَا

يِرَاعُتُكَ النَبِيلَةُ كَمْ تَعَانِي  
تَقُولُ بِأَنَّهَا اشْتَاقَتْ أَدِيبَا

أَرَى أُمِّي تَذُوبُ عَلَيْكَ حُزْنًا  
وَتَقْضِي لَيْلَهَا الْقَاسِي نَحِيبَا

شَقِيقِي يَحْبِسُ الْعِبْرَاتِ حَبْسًا  
فَتَخْذُلُهُ وَتُمْطِرُهُ نَصِيبَا

وَيَا أَبْتَاهِ قَدْ لَوَّغْتَ قَلْبِي  
بِسَقْمِكَ فَارْحَمَنْ هَذَا الْوَجِيبَا

## قُم... واحْكِنَا

قُم، واحْكِنَا، يكْفِيكَ نَوْمَ الْمُتَعَبِ  
أَمَلَلْتَ مَنَّا؟ قُم فَدَيْتُكَ يَا أَبِي

لَوْ كَانَ يُعْطَى الْعُمْرُ لَمْ أَبْخَلْ بِهِ  
لَكِنَّهُ قَدَرٌ وَلَيْسَ بِمُوهَبٍ

يَا رَبُّ، يَا مُحْيِي الْعِظَامِ رَمِيمَةً  
إِشْفِ «الْخَلِيلَ» بِحَقِّ مَنْ خَلَقَ النَّبِيَّ

أَرَاكَ عَلَى فِرَاشِ السُّقْمِ تَشْقَى  
وَتَصْبِرُ رَاضِيًا صَبْرًا رَهِيًا

أَنَابِيَا وَآلَاتٍ وَمَضَلًّا  
لَعَلَّكَ أَنْ تَقُومَ وَتَسْتَجِيَا

وَأَوْجَاعًا تَنْوِي بِهَا جِبَالَ  
أَرَاهَا تَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيَا

وَلَا تَقْوَى عَلَى التَّكْلِيمِ حَرْفًا  
لَنَسْمَعَ صَوْتَكَ الْعَذْبَ الرَّطِيَا

وَلَا تَقْوَى الْحَرَكَ وَلَوْ لَشَبِيرٍ  
فَكَيْفَ لِقَلْبِنَا أَلَا يَذُوبَا؟!

شَفَاكَ اللَّهُ وَالْذَّنَا شَفَاءً  
وَمَنْ يَدْعُ السَّمِيعَ يَرِ الْمُجِيَا

## ورحل الحبيب

أَرَحَلْتَ حَقًّا يَا أَبِي؟ اشتهقنا إليك فَهَلْ نراكُ  
إِنَّا نَحْنُ إِلَى عُنَاقِكَ، هَلْ سَتَحْذُلُنَا يَدَاكَ؟!  
قل لي: «أَحَبُّكَ»، وارْضَ عَنِّي يَرْضَ رَبِّي يَا مَلَاكَ  
لَمْ لَا تَرُدُّ؟! ضَجِجْ صَمْتَكَ مَوْحِشٌ حَتَّى الْهَلَاكَ  
سَتَظَلُّ تَحِيَا فِي دَمِي، حَتَّى أُوَارَى فِي ثَرَاكَ

## القاصمة

تبكي القوافي، ويبكي الحبرُ والقلمُ  
والمجدُ والطُّهرُ والأخلاقُ والهَمَمُ  
تَنعِي صحافَتُنَا البيضاءَ فَارِسَهَا  
مَاتَ الْأَدِيبُ الْأَرِيبُ الْفَرْقَدُ الْعَلَمُ  
كَأَنَّمَا اهْتَزَّتِ الدُّنْيَا بِأَكْمَلِهَا  
وَقَدْ طَغَى اللَّيْلُ وَالْأَحْزَانُ وَالظُّلُمُ  
وَمَنْ يَلُومُ قُلُوبًا إِنْ هِيَ انْفَطَرَتْ  
عَلَى الْغِيَابِ، فَبَعْضُ الصَّخْرِ يَنْقَسِمُ  
يَا وَحْشَةَ الضَّادِ، مَاتَ الْيَوْمَ سَيِّدُهَا  
مَنْ كَانَ يَخْدُمُهَا، وَالنَّائِمُونَ هُمْ

مَنْ كَانَ يَسْهَرُ طَوْلَ اللَّيْلِ يَجْرِسُهَا  
مِنْ الضِّيَاعِ لِيَرْقَى الْحَرْفُ وَالْكَلِمُ

يُصَوِّبُ اللَّحْنَ لَا يَرْضَى بِهِ عَوَجًا  
المرجعُ الفصلُ حينَ النَّاسِ تُخْتَصِمُ

الكاتبُ الفَدُّ، ذو فِكْرٍ، وموهبةٍ  
الشَّاعِرُ الفَرْدُ، مَنْ تَدْنُو لَهُ الْقِمَمُ

الشَّعْرُ بَعْدَكَ وَالْأَوْزَانُ قَدْ كُسِرَتْ  
فليسَ بَعْدَكَ بَيْتٌ سَوْفَ يَنْتَظِمُ

نَصَرْتَ دِينَكَ فِي فِكْرٍ وَفِي قَلَمٍ  
هَدَيْتَ مَنْ كَانَ أَعْمَى، أَوْ بِهِ صَمَمُ

دَعَوْتَ لِلوَحْدَةِ الْكُبْرَى بِأَمْتِنَا  
عَرَّيْتَ مَنْ خَانَ، مَنْ خَيْرَاتِنَا اقْتَسَمُوا

عَرَّيْتَ «صَهْيُونَ»، و«الْمَاسُونَ» أَجْمَعُهُمْ  
كُتِبْتَ بِالْحَبْرِ، مَا لَمْ يَسْتَطِعْهُ دَمٌ

أَتَعَبْتَ خَيْلَكَ، قَدْ ذَوَّبْتَ حَدَوْتَهَا  
جَهَادُكَ الْفِكْرُ، وَالْأَخْلَاقُ، وَالْقِيَمُ

أَسْهَدْتَ عَيْنِكَ طَوْلَ الْعُمْرِ، فَاَنْطَفَأَتْ  
إِحْدَى الْعَيُونِ، وَأُخْرَى مَسَّهَا السَّقَمُ

وَمَا قَبِلْتَ بِأَنْ تَرْتَاحَ، قُلْتَ لَنَا  
هَذَا هُوَ الْمَوْتُ، بَلْ هَذَا هُوَ الْعَدَمُ

لَقَدْ تَرَكْتَ فَرَاغًا لَا مِثْلَ لَهُ  
وَسَوْفَ تَبْكِي عَلَى فَقْدَانِكَ الْأَمَمُ

إِنْ غَابَتِ الشَّمْسُ لَا نَجْمٌ وَلَا شُهُبٌ  
يَعْوِضَانِ، وَلَا الْأَقْبَارُ، وَالسُّدَمُ

يا والدي، قَسَمًا، قَطَعْتَنِي إِرَبًا  
أصابني الأكران: الشيبُ، والهَرَمُ

قَدْ تَهْتُ دُونَكَ، أَسْتَهْدِي بِغَيْرِ هُدًى  
أَضَعْتُ بَوَصَلَتِي، وَالْبَحْرُ يَضْطَرُّ

أَشْتَاقُ وَجْهَكَ، مَذْأَنْ كُنْتُ أَبْصِرُهُ  
يَزُولُ هَمِّي، يَمُوتُ الْحُزْنُ وَالْأَلَمُ

أَشْتَاقُ ضَمَمَكَ إِمَّا جِئْتُ مِنْكَ سَرًّا  
رَفَعْتَنِي قَمَامًا، تَعْلُو بِي الْقَدَمُ

وَصَوْتُكَ الْعَذْبُ كَمْ أَشْتَاقُ أَسْمَعُهُ  
فِيهِ الْحَنَانُ، وَفِيهِ الْحَزْمُ وَالْحِكْمُ

مَا زِلْتُ أَنْكَرُ أَنْ قَدِمْتُ يَا أَبَتِ  
وَلَنْ أَرَاكَ، وَهَذَا الشَّوْقُ يَحْتَدِمُ

وَالْمَوْتُ حَقٌّ، وَمَا اسْتَعَصَى عَلَى أَحَدٍ  
وَاللَّهُ حَيٌّ، وَيَفْنَى الْخَلْقُ كُلَّهُمْ

يَا رَبُّ عَفُوكَ جَنَاتٍ وَمَغْفِرَةٌ  
إِنَّا بِحَبْلِكَ يَا اللَّهُ نَعْتَصِمُ

هَذَا «خَلِيلُكَ» ضَيْفٌ مَالَهُ أَحَدٌ  
وَأَنْتَ أَرْحَمُ يَا رَبِّي بِمَنْ رَحِمُوا

الدوحة ٥-٤-٢٠١٩



## حاولت

شوقٌ وليلٌ - يا أبي - حزنٌ وصمتٌ  
حاولتُ أن أحيَا بدونك ما استطعتُ

قلبي هناك معلقٌ تحت الثرى  
يسعى إليك، وماله إلاك بيتٌ

هل أنت مرتاحٌ هنالك يا أبي  
لم لا تردُّ، ولم يَينُ مِنْ فيك صوتٌ؟!

١٢-٤-٢٠١٩

## ضيَّف عند أكرم الأكرمين

يا ربُّ، إِنَّ أَبِي ضيَّفٌ بساحتكم  
وليس مثلكَ ذا فضلٍ وذا كرمٍ

وسَّعَ له القبرُ، نوَّزَ ربُّ ظلمتهُ  
كما الشَّموسُ تنيرُ الأفقَ في الظُّلمِ

واغسله بالماءِ عذبًا طيبًا برَدًا  
وبالثلوجِ وبالأَنْهارِ والدَّيمِ

وعافِه اللهُ مِنْ ضيقٍ وَمِنْ حَزَنِ  
مِنْ ضَمَّةِ القبرِ والتَّعذيبِ والألمِ

ونقَّه اللهُ مِنْ ذَنْبٍ وَمِنْ لَمَمٍ  
كما تُنقى الثيابُ البيضُ مِنْ وخمٍ

# ميراث أبي

قال الفضولي لما أن خسرتُ أبي  
كَمْ قَدْ وَرِثْتُ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالذَّهَبِ؟

فقلتُ: إرثًا عظيمًا فاق منزلةً  
كنوزَ قارونَ قبلَ الخسفِ والحربِ

ورثتُ عنه كنوزَ الضَّادِ معظمَها  
وثرورةَ الفِكرِ، والأخلاقِ والأدبِ

٢٠١٩-٤-١٦

وباعدِ الله عنه كلَّ معصيةٍ  
كما تباعدُ بين السفحِ والقممِ

واجعله حيا، وطيبُ ربِّ مسكنه  
واملاؤه بالنورِ والخدّامِ والحشمِ

٢٠١٩-٤-١٣

## مِنْ بَعْدِهَا، لَا تَصْعَبْ

قَالَ الْعَذُولُ وَقَدْ رَأَى مُمَعِنًا  
فِي الْحُزْنِ يَلْفَعُنِي النَّوَى، وَيُعَذِّبُ

إِرْحَمْ فَوَادَكَ، لَا تُبَالِغْ فِي الْأَسَى  
أَوَأَنْتَ أَوَّلُ مَنْ يَمُوتُ لَهُ أَبٌ؟

فَأَجَبْتُهُ صَبْرًا، وَلَا ذُقْتَ النَّوَى  
جَرَحِي عَمِيقٌ لَا أَظُنُّ يُطَبَّبُ

مَا مَرَّ شَهْرٌ بَعْدِيَا مَنْ لُمْنِي  
أُضْبِرُّ عَلَيَّ لَعْلَ كَسْرِي يُشْعَبُ

تَسْعُونَ عَامًا سَوْفَ تَمُضِي صَعْبَةً  
مِنْ بَعْدِهَا - إِنْ عَشْتُهَا - سَأَجْرُبُ

## مَاذَا أَقُولُ يَا أُمِّي؟!

مَاذَا أَقُولُ؟، وَهَلْ لِسَانِي يَقْدِرُ؟  
وَهَلِ اللِّغَاتُ عَنِ الْقُلُوبِ تُعَبِّرُ؟

مَاذَا أَقُولُ؟ وَمَفْرَدَاتِي كُلُّهَا  
مَهْمَا اشْرَأَبْتَ لِلْعَلَاءِ تُقَصِّرُ

كُلُّ الْحُرُوفِ أَمَامَ أُمِّي تَنْحَنِي  
وَتَظِلُّ فِي إِشْرَاقِهَا تَتَعَثَّرُ

أُمَّاهُ، يَا بَحْرًا يَفِيضُ فَضِيلَةً  
وَتَصَبُّ فِيهِ مِنَ الْفَضَائِلِ أَنْهَرُ

يَا فَرَقْدًا فِي لَيْلِنَا وَنَهَارِنَا  
يَا فُلَّةً بِظِلَالِهَا نَتَعَطَّرُ

أَنْتِ السَّمَاءُ لَنَا، وَأَنْتِ شَمْسُنَا  
إِنَّا بِنُورِكَ يَا ضِيَائِي نُبْصِرُ

الْكُونُ أَنْتِ، وَأَنْتِ سِرُّ جَمَالِهِ  
كُلُّ الْحُرُوفِ إِذَا رَأَيْتُكَ تُنَحَّرُ

لَوْ لَا ضِيَاؤُكَ مَا مَشَيْنَا خُطْوَةً  
كَيْفَ السَّفَائِنُ دُونَ بَحْرِ بُحَيْرُ؟!

أَفْنَيْتِ عُمْرَكَ كُلَّهُ مِنْ أَجْلِنَا  
وَالرَّوْحُ ضَا حَكَّةً، وَجِسْمُكَ يُقْهَرُ

وَلَكُمْ سَهْرَتٍ لَكِي نَنَامَ، وَكَمْ، وَكَمْ  
طَلَعَ الصَّبَاحُ وَعَيْنُ أُمِّي تَسْهَرُ!

إِنْ كُنْتُ مَذْعُورًا، فَأُمِّي مَلْجَأٌ  
أَسْعَى إِلَيْهِ، فَأَطْمِئِنَّ، وَأُنْصِرُ

إِنْ كُنْتُ مَذْعُورًا، فَأُمِّي مَلْجَأٌ  
أَسْعَى إِلَيْهِ، فَأَطْمِئِنَّ، وَأُنْصِرُ

أَوْ كُنْتُ مَكْسُورًا، فَأُمِّي رَحْمَةٌ  
كُلُّ الْكُسُورِ عَلَى يَدَيْهَا تُجْبَرُ

إِنْ كُنْتُ عَطْشَانًا، فَأُمِّي مَوْرِدٌ  
أَسْعَى إِلَيْهِ، فَأَرْتَوِي، بَلْ أَسْكُرُ

وَإِذَا ادْهَمَّتْ فِي الْحَيَاةِ مَصَائِبُ  
حَلَّتْ حَبَائِلُهَا بِعَقْلِ يُبْهَرُ

نَبْقَى بِعَيْنِهَا صَغَارًا كُلَّنَا  
فَمَتَى بِعَيْنِهَا تُرَانَا نَكْبَرُ؟!

أُمُّاهُ يَا رُوحِي، وَفَلْذَةً مَهْجَتِي  
إِرْضِي عَلَيَّ لَعَلَّ كَوْنِي يُزْهَرُ

## حِكْمُ /المشيبي

عرفَ المشيبُ طريقَ رأسي مُنْذِرا .  
وغداً، سيأتي بالجوشِ مُظْفَرا .

رحلَ الشبابُ، وقد تبَقَّى بعضُهُ  
والنفسُ تحسُّهُ بجهلٍ مُزهِرا

ما العمرُ في عددِ السنينَ فكم ترى  
كهلاً تصابى، أو فتى مُتصدِّرا

بعضُ التجاربِ والعقولِ إذا التَّقَتْ  
أَلْفَيْتَ صاحبَها الدهورَ مُعَمِّرا

اسمعْ إلى حِكَمي بقلبك واتَّعِظْ  
لا تزهدَنَّ بما أقولُ فتخسرا

فإذا رَضِيتَ يكونُ ربِّي راضياً  
وإذا سَخِطْتَ، فليسَ ربِّي يغْفِرُ

تبقينَ فينا، في ضياءِ عيوننا  
إنَّ الجنانَ لَتَحْتَ رِجْلِكَ تعْبُرُ

تُبُّ مَنْ ذُنُوبُكَ نَادِمًا وَمَعَاهِدًا  
أَلَّا تَعُودَ وَقَدْ أَتَيْتَ الْمُنْكَرَا

وَإِذَا رَجَعْتَ فَلَا تُؤَخِّرْ تَوْبَةً  
كِي يَقْبَلَ الْمَوْلَى الْكَرِيمُ وَيَغْفِرَا

وَاْعْمَلْ لآخِرَةٍ كَأَنَّكَ فِي غَدٍ  
سَتَمُوتُ، تَوَضَّعْ فِي التُّرَابِ لَتُقْبِرَا

لَا تَظْلِمَنَّ فَإِنَّ رَبَّكَ شَاهِدٌ  
وَلَسَوْفَ يَقْصِمُ مَنْ رَأَاهُ تَجْبِرَا

وَالْحَقُّ فَانْصِرْهُ وَوَاجِهْ ظَالِمًا  
فَالظَلَمُ يَفْتِكُ بِالْبِلَادِ مَدْمَرَا

وَقُلِ الْحَقِيقَةُ، لَا تَكُنْ مَتَلَوْنَا  
فَالْحَقُّ أَجْدَرُ أَنْ يُقَالَ وَيُنْشَرَا

وَانْظُرْ إِلَى آيَاتِ رَبِّكَ خَاشِعًا  
مَتَدَبِّرًا مَتَذَلِّلًا مَتَفَكِّرَا

وَاجْلِسْ إِلَى الْعُلَمَاءِ وَانْهَلْ مِنْهُمْ  
بِتَوَاضُعٍ، وَحَذَارٍ أَنْ تَتَكَبِّرَا

كُنْ دَاعِيًا بَيْنَ الْوَرَى لَا قَاضِيَا  
تَلْقَاهُ إِنْ وَجَدَ الْخِلَافَ مُكْفِّرَا

وَعَلَيْكَ بِرِّ الْوَالِدَيْنِ كِلَيْهِمَا  
لَا تَخْشَ إِنْ تَبَرَّزَهُمَا أَنْ تَفْقِرَا

لَا تَشْكُ هَمَّكَ لِلْعِبَادِ فَإِنَّهُمْ  
فُقَرَاءُ مِثْلَكَ يَسْأَلُونَ الْأَكْبَرَا

وَالْعَيْنُ حَقٌّ فَاسْتَعِذْ مِنْ شَرِّهَا  
لَا تُبْدِئَنَّ إِلَى الْفَقِيرِ الْأَقْصُرَا

## الترياق

ملأت القلب يا امرأتى<sup>١</sup> هياما  
فقلبي في هواك هوى وهاما

يفيض توهها ويذوب عشقا  
ويولد كلما يفنى غراما

أحبك كل شيء فيك حلو  
وخلق فاق في الحسن الأناما

ولو أني وضعتك في ضلوعي  
إلى يوم النشور فلن ألاما

أضيع وأكتوي إن غبت عني  
وحين أراك ألتئم التئاما

<sup>١</sup> هي زوجة الشاعر.

والرزق مكتوب فمالك لن يكو  
ن لمن سواك ولو أبى كل الورى

ولقد نصحتك فاقبلن نصيحتي  
واعمل بها حتى تعز وتنصرا

فَأَنْتِ الرُّوحُ فِي جَسَدِي وَنَبْضِي  
وَنُورٌ زَالٌ عَنْ جَسَدِي الظَّلَامَا

وَأَنْتِ الْآنَسُ يَا قَمَرَ اللَّيَالِي  
وَنَجْمٌ فَوْقَ أَرْضٍ قَدْ أَقَامَا

صَبَاحُكَ مَشْرِقُ الْقِسَمَاتِ طَلَقُ  
أَعَانَقُ مِنْ نَوَافِذِهِ السَّلَامَا

مَسَاوُكُ يَطْرُدُ الْأَحْزَانَ طُرًّا  
فَلَا تَعْبَا أَكَابِدُ أَوْ سَقَامَا

كَلَامُكَ بِلِسْمٍ عَذْبٍ نَدِيٍّ  
تَضَوُّعٌ مِنْهُ رَائِحَةُ الْخِزَامِي

وَإِسْمُكَ يُنْعِشُ الْأَنْفَاسَ طَيِّبَا  
وَأَنْقَشُهُ عَلَى صَدْرِي وَسَامَا

وَأَنْتِ سَفِينَتِي وَشِرَاعُ فُلْكَـي  
وَمُلْهَمَتِي إِذَا شِعْرِي تَسَامَى

شَحَنْتِ عَزِيمَتِي، وَشَحَذْتَ فِكْرِي  
وَصَارَ الْخَبْرُ فِي قَلَمِي حُسَامَا

وَلَيْسَ لِمُسْتَحِيلٍ بَعْدُ مَعْنَى  
وَقَبْلَ النَّجْمِ لَا أَرْضَى مَرَامَا

مَسَاوُكُ يَطْرُدُ الْأَحْزَانَ طُرًّا  
فَلَا تَعْبَا أَكَابِدُ أَوْ سَقَامَا

جَعَلْتَ الدَّارَ يَا امْرَأَتِي نَعِيمًا  
فَطَابَ حِلَاوَةٌ وَزَهَا وَثَامَا

يَكَادُ الْبَيْتُ يَحْكِي مَنْ سُرُورٍ  
وَيُخْرِجُ مِنْ حِجَارَتِهِ الْكَلَامَا



و«سيلين» بجانبنا حياةً  
نذوبُ بها وتجمعُنا حُطامًا

نلاعبها فترجعُنا صغارًا  
وأغدو حين ألقاها غلامًا

نذوق بخدّها عَسَلًا مُصَفًّى  
ونشربُ من حَيَّاهَا مُدامًا

تئنّ، نذوب من حُزنٍ عليها  
ونلقى من تأوّهها الجِماما

هي التَّرياقُ من همٍّ وغمٍّ  
وُنحي في ابتسامتها العِظاما

<sup>١</sup> هي ابنة الشاعر.

سألتُ الله يحفظها إلينا  
ويحفظُنا ويُبقينا كرامًا

ويجمعنا بجنّاتٍ وخُلدٍ  
وطابت في منازلها مُقاما

بيروت ٢٠ آب ٢٠١٦

## هل يَضعِفُ الحُبُّ؟<sup>١</sup>

قالوا: سيخبو أوارُ الحُبِّ في سَنَةٍ  
بعدَ الزَّواجِ، ولنْ تَلقاهُ مُضْطَرِّما

كَشَمْعَةٍ فَنِيَتْ مِنْ نَارِ شُعْلَتِهَا  
أو كالسَّراجِ إذا ما زَيْتُهُ انْعَدَمَا

ومرَّ سِتَّةُ أَعْوَامٍ مُعَسَّلةٍ  
وكلَّ يَوْمٍ أَرَى حَبِّي لَهَا عَظْما

شريكَةَ العُمُرِ أَفْديها على شَغَفِ  
روحِي وجسمي، وما يحويه كُلُّهُما

ما أَجْمَلَ الزَّوْجَ مَسْحورًا بِزَوْجَتِهِ!  
وأقْبَحَ الزَّوْجَ إِنْ فِي غَيْرِهَا حَلْما!

<sup>١</sup> قالها بمناسبة مرور ست سنوات على زواجه.

جميلةٌ قَمَرٌ، سَبْحانَ خالِقُها  
كأنما الحُسْنُ لَمَّا اختارَها انخَتمَا

فيها خِمالُ أخلاقٍ مُعْطَرةٍ  
وحكمةٌ حَيَّرَتْ في عُمُقِها الحُكَمَا

وفيَّةٌ، حُلُوَّةٌ، مُزْدانَةٌ أدبًا  
وهَمَّةٌ سابَقَتْ في صِدْقِها الهِمَمَا

ورِقَّةٌ، وطموحًا غيرَ مُنْقَطِعٍ  
وقمَّةٌ لا تَرى مِنْ بَعْدِها قِمَمَا

أمَّ حنونٌ، وزَوْجٌ لا مِثْلَ لَهَا  
كريمةٌ حَيَّرَتْ في جودِها الكَرَمَا

تَعَهَّدَتْ ولديها حُسْنَ تَرْبِيَةٍ  
تُقَدِّمُ الرَّوْحَ والأغلى لأَجْلِهُمَا

## ولِي الْعَهْدُ<sup>١</sup>

بَوَجْهِكَ أَشْرَقَتْ شَمْسُ الْوَجُودِ  
حَمَاكَ اللَّهُ مِنْ عَيْنِ الْحَسُودِ

وَهَذِي الْأَرْضُ قَدْ مَدَّتْ بِسَاطًا  
مِنْ الْأَزْهَارِ، وَالْعُشْبِ الْفَرِيدِ

وَعَتَّتْكَ الْبَلَابِلُ شَادِيَاتٍ  
وَفَاحَ الْعِطْرُ مِنْ كُلِّ الْوُرُودِ

«كَرِيمٌ» يَا بُنَيَّ حَلَلْتَ أَهْلًا  
وَيَا بُشْرَى بِمَقْدَمِكَ السَّعِيدِ

فَقُلْ لِي: أَيُّ سِرِّ فِيكَ هَذَا  
وَلَمْ تَدَعْ الْمَزِيدَ لِمُسْتَزِيدِ

<sup>١</sup> قالها بمناسبة ولادة ابنه كريم

رَعَاهُمَا اللَّهُ مِنْ شَرٍّ، وَمِنْ حَسَدٍ  
وَأَكْرَمَ اللَّهُ طَوْلَ الدَّهْرِ أُمَّهُمَا

ووجهك مثل بذرٍ من لجينٍ  
تغيبُ به، تسافرُ في شروِدِ

ترى فيه نقاءً في صفاءٍ  
وسيماءٍ البراءةِ في المهودِ

وعيناهُ اخضرارُ العُشبِ زهواً  
وألوانُ الحياءِ على الخدودِ

فإن ناغى يناغي البيتُ زهواً  
ولو يبكي بكتُ عينُ الحديدِ

له، ولأختيه الكُبرى «سَليْنٌ»  
هوىً وعصارةُ العُشقِ الأكيدِ

سواسيةً بعيني مثلُ عيني  
ولا يَبلى قديمٌ في الجديدِ

وأُمُّهما محيطٌ من حنانٍ  
وتضحيةٍ إلى أقصى الحدودِ

سألتُ اللهَ يحفظهم جميعاً  
ويجمعنا بجناتِ الخلودِ

ويا ولدي، ألا فاسمَعِ وصاتي  
إذا لحظَّتْكَ ألطافُ الودودِ

عليك بطاعةِ الرحمنِ دوماً  
وعاجِلُ - إنْ عَصَيْتَ - إلى السَّجودِ

تعلِّمُ... كُنْ بعلمِكَ مثلَ بحرٍ  
يقولُ لأنْهَرُ: هلْ مِنْ مزيْدِ

ولا تَرْضَ التوقُّفَ عندَ حدٍّ  
وتجعلُ كلَّ همِّكَ في النُّقودِ

# عدت يا يوم مولدي<sup>١</sup>

عدت يا يوم مولدي  
عدت يا أيها الوفي

عدت خيرا بموعد  
ثم عاما ستختفي

وحده الله عالم  
من سيحيا إلى الغد

<sup>١</sup> معارضة لقصيدة «عدت يا يوم مولدي» لكامل الشناوي، والتي يقول فيها:

عدت يا يوم مولدي .. عدت يا أيها الشقي  
الصبا ضاع من يدي .. وغزا الشيب مفرقي  
ليت يا يوم مولدي .. كنت يوما بلا غد

\*\*\*

ليت أني من الأزل .. لم أعش هذه الحياة  
عشت فيها ولم أزل .. جاهلا أنها حياة  
ليت أني من الأزل .. كنت روحا ولم أزل

\*\*\*

أنا عمر بلا شباب .. وحياة بلا ربيع  
أشتري الحب بالعذاب .. أشتري فمن يبيع؟  
أنا وهم .. أنا سراب

ولا تَظْلَمْ، ولا تقبل بظلم  
وحطّم ما يُعَيِّقُ مِنَ القيود

وواجه كلّ طاغية بحق  
وعش حُرّاً بأزمان العبيد

ولا تخش الحوادث والمنايا  
فليس الموتُ يعبثُ في الشهيد

وكُنْ كالغيثِ جَوّادًا كريمًا .  
كما اسمك أنتَ مِنْ كَرَمٍ وجُودٍ

ولا تَنَسَ الدّعاءَ لنا بخيرٍ  
ومغفرةٍ مِنَ المولى المَجيدِ

رعاكَ اللهُ أنّى رُحْتَ تجري  
وتخطو للأعالي في صعودٍ

اعتزل!

قالوا: اعتزل شعر السياسة والجدل

هذا خبل

هذا «هبل»

واكتب لنا شعر الغواني والغزل

اكتب لنا عن شعر ليلى مرسلاً

اكتب لنا عن جيدها

عن خصرها

\*\*\*

عدت بالخير لم تزل  
تزرع الورد في الحياة

تنشر النور والأمل  
توبة تلهم النجاة

ليت ربي - إلى الأجل -  
أتقيه من الزل

\*\*\*

أنا عمر من الشباب  
وبساتين من الربيع

أشتري «الخلد» بالعذاب  
أشتري ولن أبيع

أنت وهم ... أنا صواب

أردافها

مما علا منها، ومما قد نزل

دع عنك أشعار العروبة كلها

فالشعرُ فُسحةٌ راحةٍ

لا خطبة فيها مَلَلٌ

الشعرُ وصفٌ للمُقلِّ

ولرشف هاتيك القُبْلُ

فأجبتهم: يا قوم تلك رسالتي

كانت، وتبقى مذ نشأت ولم أزل

وطني يعاني والبلاد أسيرةٌ

وتريدني متغزلاً في قدّ سلمى

في الهراء وفي الدَّجَلُ

أعيشُ في أرضٍ، وأنسى أنني منها

كأني في زُحْلٍ؟!

هذا هو الحَبْلُ

هذا هو الهبلُ

سأظلُّ أكتبُ واقِعاً

ورسالي في الشَّعرِ تبقى

دُونَ ضَعْفٍ أَوْ كَلَلٍ

فَانْطَحِ بِرَأْسِكَ يَا نُؤَيْقِدُ بِالْجَبَلِ

## شَهِيدُ الْمَرْوَةِ<sup>١</sup>

مَا السِّرُّ بَيْنَكَ يَا حُسَيْنُ وَبَيْنَ مَنْ  
رَفَعَ السَّمَاءَ، وَلِلشَّهَادَةِ إِصْطَفَاكَ؟

قُلْ لِي بِرَبِّكَ مَا عَمِلْتَ وَكَمْ وَكَمْ  
أَخْلَصْتَ لِلدِّيَانِ حَتَّى صِرْتَ ذَاكَ؟

شَهُمٌ، شَجَاعٌ، لَا يَخَافُ مَنِيَّةً  
كَمْ قَالَ رَبِّي لَسْتُ أَخْشَى مِنْ سِوَاكَ

أَنْقَذْتَ غَيْرَكَ مِنْ خِصَمٍّ ثَائِرٍ  
نَجَّوْا، وَلَكِنْ أَنْتَ قَدْ تَعَبْتَ يَدَاكَ

<sup>١</sup> نظمها بعد وفاة الشهيد - بإذن الله - «حسين فشيخ» المغترب اللبناني الذي أنقذ غريقين من شلالات في غينيا، ثم غرق.



وَرَحَلْتَ عَمَلًا تُعَلِّمُ أُمَّةً  
معنى الرجولة، أَنْ تُقَدِّمَ مَنْ عَدَاكَ

وَمَشَتْ أَلُوفٌ خَلْفَ نَعِشِكَ، سَيِّدِي،  
اللهُ أَكْبَرُ... كُلُّ شَيْءٍ قَدْ نَعَاكَ

أَحْسَيْنُ»، لَا أَبْكِيكِ، أَبْكِ أُمَّتِي  
فِي جُبْنِهَا، فَعَسَى تَسِيرُ عَلَى خُطَاكَ

أَبْكِ عَلَى الْأَقْصَى وَكُنْتَ نَصِيرَهُ  
كَمْ ذَا هَتَفْتَ وَقُلْتَ: «يَا أَقْصَى فِدَاكَ»

نَمْ فِي رُبُوعِكَ هَانئًا وَمُنْعَمًا  
اللهُ قَدَّرَ أَنْ تَرَاهُ، وَأَنْ يَرَاكَ

يَا سَيِّدَ الْإِثَارِ دُمْتَ مَعْلَمًا  
معنى الإباءِ وَلَوْ مُسْجَى فِي ثَرَاكَ

مِنْ كُلِّ وَادٍ عَصَا  
(نُفْتُ شَعْرِيَّةٍ فِي مَوْضُوعَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ)

قَدْ رَدَّ وَالِدُهُمَا مَنْ جَاءَ يَطْلُبُهَا  
عَلَى الدَّوَامِ بِدَعْوَى الْفَقْرِ وَالْفَاقَةِ

جَاءَ الْغَنِيُّ بِمَا دِينَ وَلَا خُلُقٍ  
قَالُوا: قَبِلْنَا سَيَهْدِي اللَّهُ أَخْلَاقَهُ

وَلَمْ يَقُولُوا الَّذِي الْأَخْلَاقُ خُذَ يَدَهَا  
يُوسَّعُ اللَّهُ لِلْعَرْسَانِ أَرْزَاقَهُ

بَنَى عَلَيْهَا... سَرِيعًا مَلَّ عِشْرَتَهَا  
وَبَاتَ يَطْلُبُ مَا لَا تَحْمِلُ الطَّاقَةُ

وَصَارَ يَضْرِبُهَا حَتَّى تُسَرَّحَهُ  
وَلَا تُحْصَلَ مِنْ أُنْيَاقِهِ نَاقَةٌ

\*\*\*

بالأُمس، إن قالوا: فلان عالمٌ  
تَلَقَّاهُ يَروي عِلْمُهُ فيكَ الظَّما

واليوم يحضرُ دورَةً يدعونهُ  
علامةٌ مِنْ قبلِ أَنْ يتعلَّما

\*\*\*

الْكُتُبُ غافيةٌ، ويلبسُها الغبارُ  
وترى الشَّبابَ يلوذُ منها بالفَرازُ

مِنْ قَبْلُ أُحْرِقَتِ العُلُومُ وأُغْرِقَتِ  
واليومُ نُكْمِلُ ما ارتضاهُ لها التَّارُ

\*\*\*

أَطرُ أعداءَكَ أَحجارًا  
ورصاصًا أرجعُ حَطينَ

لا تقبلُ إلا أَنْ تُرْجِعَ  
للأُمَّةِ كُلِّ فلسطينَ

\*\*\*

فُقنا الوحوشَ توحشًا يا أُمَّتي  
قد مات في غاباتنا الإنسانُ

\*\*\*

ما قيمةُ المالِ في مقدارِ وفَرْتِه  
بل قيمةُ المالِ في ما فيه مِنْ بَرَكةِ

\*\*\*

يعايدني الجميعُ فلا أبالي .  
وأنتظرُ الذي يحيا بيالي .

\*\*\*

رديءُ الشَّعْرِ عند النَّاسِ أَضْحَى .  
يفوقُ معلقَاتِ الشَّعْرِ طُرًّا .

وتزهدُ في الكتابةِ حين تلقى .  
أناسًا يحسبون التَّبْنَ تَبْرًا .

\*\*\*

ويقضي بعضهم في البحثِ عُمْرًا .  
ليُثبتَ أنَّ أصلَ أبيه قِرْدُ .

\*\*\*

لا تَنْشُرَنَّ مُحَرَّمًا في صورةٍ  
أو مقطوعٍ، وسفاسِفٍ، أوقفْ يدَيْكَ

يكفيكَ ذَنْبُكَ، هل تُسرُّ بأنْ ترى  
يومَ الحسابِ ذنوبَهُم تُحْصَى عَلَيْكَ؟

\*\*\*

مِنْ قَبْلِ تَشْرِيعِ الحَشِيشِ زِراعَةً  
قَدْ كانَ شِعبِي لا يهابُ مُفْتَشًّا

واليومَ، بعد قرارِهِم تَشْرِيعَهُ  
سيصيرُ جُلَّ الفارغينَ مُحَشِّشًا

\*\*\*

قَدْ كَانَ لِي عَشْرُونَ خِلًّا فِي الْوَرَى  
يَفْدُونَنِي مُذْ كُنْتُ مِنْ أَهْلِ الْغِنَى

وَطَلَبْتُ مَا لَا يَوْمَ سَاءَتْ حَالَتِي  
وَقَدْ التَفْتُ، فَلَمْ أَجِدْ إِلَّا أَنَا

\*\*\*

رَدُّوا الصَّحِيحَ مِنَ الْحَدِيثِ جِهَالَةً  
أَوْ كِي يَنَالُوا شُهْرَةَ الدَّجَالِ

فَاحْذَرُ ثَلَاثَةَ مَنَكْرِينَ لِسَنَّةٍ  
شَحْرُورَ وَالْعَدْنَانَ وَالْكَيَّالِي

\*\*\*

إِنْ كُنْتَ تَشْكُو بَلَاءً لَا مَرَدَّ لَهُ  
وَهَذَاكَ الْهَمُّ وَالْإِمْلَاقُ وَالنَّفَقَةُ

ارْجِعْ لِمَوْلَاكَ وَاسْتَغْفِرْهُ مُنْكَسِرًا  
وَعَاجِلِ الْفَقْرِ بِالْإِنْفَاقِ وَالصَّدَقَةِ

\*\*\*

مَا الْعِلْمُ فِي نَيْلِ الشَّهَادَةِ وَاللَّقَبِ  
كَلَّا، وَلَا حَصْدِ الْمَنَاصِبِ وَالرُّتَبِ

أَوْ فِي اقْتِنَاءِ الْكُتُبِ، حَمَلِ جَرِيدَةٍ  
وَبَنْشُرِ مَنَشُورٍ يُرَى فِيهِ الْعَجَبُ

الْعِلْمُ مَا تَحْوِي الرَّؤُوسُ مِنَ الْمَعَا  
رِفِ وَالْحَقَائِقِ، مُدْرَكَاتٍ، وَالْأَدَبُ

العلمُ تسهيدُ الجفونِ تعلُّماً  
حِفْظاً وفَقْهاً واجتهاداً في الطَّلَبِ

العلمُ رَشْفُكَ مِنْ مَعِينِ شيوخِهِ  
لا حَاطِبٌ في الليلِ يَجْمَعُ في الحَظَبِ

كَمْ مُدَّعٍ للعلمِ ينشُرُ جَهْلَهُ  
ويُخَالُ أَنَّ الْعِلْمَ مِنْهُ يُكْتَسَبُ

لا يَسْتَوِي عِلَامَةٌ مَعَ مُدَّعٍ  
أُتْرَى النحاسَ بريقَهُ مِثْلَ الذَّهَبِ؟!

\*\*\*

تسعى المدارسُ هذا العَصْرَ جاهِدةً  
تؤتي المَعْلَمَ دوراتٍ تُنَمِّيهِ

منها طرائقُ تدرّيسٍ مُفَرَّجَةٌ  
منها وسائلُ تَعْلِيمٍ وَتَرْفِيهِ

منها مُحْطَطُ تدرّيسٍ يُسَيِّرُهُ  
لا بُدَّ يَتْبَعُهُ في كُلِّ مَا فِيهِ

إِنَّ المُدَرِّسَ إِتْقَانٌ، وموهبةٌ  
وفاقدُ العلمِ، كيفَ العِلْمَ يُعْطِيهِ؟!

\*\*\*

وَزَّعْتُ قَلْبِي عَلَى لَبْنَانَ أَجْمَعَهُ  
فَكُلَّمَا احْتَرَقَتْ أَجْزَاؤُهُ احْتَرَقَا

\*\*\*

الْجَوُّ حَوْلَكَ بِالْذُّخَانِ مَلُوثٌ  
وَأَرَاكَ تُشْعِلُ صَدْرَكَ النَّرَّ جِيلَةً!

رَتْنَاكَ أَنْهَكْتَا وَأَنْتَ مُصَمَّمٌ  
أَنْ تَجْعَلَ الْأَنْفَاسَ فِيكَ قَلِيلَةً

لَمْ يَفْهَمِ الْفِقْهَ الْمَعَاصِرَ عَالِمٌ  
إِنْ لَمْ يُحَرِّمْهَا، وَقَالَ دَلِيلُهُ

\*\*\*

الْقَاتِلُ يَبْقَى مَجْنُونًا  
إِلَّا أَنْ يَثْبِتَ إِسْلَامَهُ

إِنْ يَثْبِتْ قَالُوا فِي ثَقَةٍ  
إِرْهَابِيَّ بَعَامَةً

\*\*\*

تعود إلى بلادك كل حين  
فتلقى والديك ملوعين

وتعجب كيف قد كبرا سريعا  
وتحبس في المآقي دمتين

تكذب ما رأيت تقول لا، لا  
سيبقى والداي مخلدين

تحاول أن تريجهما قليلا  
ترد جزاء بحر قطرتين

فيأتي الرفض مشفوعا بحب  
فكيف أرد يا رباه ديني؟!

ألا إن التغرب مثل جمر  
فمن يقوى على حرق اليدين؟!

\*\*\*

أتى العام الجديد فقام قوم  
بإطلاق الرصاص بلا ضمير

وكم قتلوا به شيخا وطفلا  
وكم ظلموا به حق الفقير

ولو صبوا الرصاص على عدانا  
لجاء النضر من عند القدير

سيبقى موطني أرض البغايا  
إذا ظل السلاح مع الحمير

\*\*\*



وبي حزنٌ تنوءُ به جبالٌ  
إذا حَمَلَتْهُ «أُحَدَا» أناخا

ولو حملَ الزمانُ سوادَ همِّي  
لألفيتَ الزمانَ ذوى وشاخا

\*\*\*

سيظلُّ لبنانٌ يعودُ إلى الورا  
ما دامَ يحكمُ أرضَهُ «الزعرانُ»

والشَّعبُ يقتلُ بعضَهُ مِنْ أَجْلِهِمْ  
لولاَهُ ما ظلَّ الطَّغاةُ، وكانوا

كَبُرَ على شعبٍ يعظَّمُ قادهً  
باعوهُ في سوقِ العبيدِ وخانوا

\*\*\*

هو التدخينُ معصيةٌ وإثمٌ  
سأفتيكم وإن ما كنت شيخا

ستحرقه وتجرعُهُ سموما  
وتنفخه بزهوٍ أنت نفخا

ويحرقُ فيك صدرك كلَّ حرق  
ومالكُ. فاجتنب - يا صاح - فخا

\*\*\*

لو أستطيعُ، جَمَعْتُ التَّبَغَ أَجْمَعَهُ  
مِنْ كُلِّ مزرعةٍ في الأرضِ قَدْ زُرعا

كَوَّمْتُهُ جَبَلًا فِي قَاعٍ مُنْخَفَضٍ  
نَادَيْتُ: يَا نَاسُ، فُلْيَاتِ الَّذِي سَمِعَا

حَرَّقْتُهُ بِيَدِي ثَارًا لِمَنْ سَقَطُوا  
عَلَى يَدَيْهِ، وَمَنْ فِي سُمِّهِ انْخَدَعَا

\*\*\*

رَفَعَ الْحَيَاءُ فَصَارَ صَعْبًا أَنْ تَرَى  
امْرَأَةً تَسِيرُ عَلَى الطَّرِيقِ وَلَا بَسَّةَ

لَمْ يَبْقَ مِنْ أَجْسَادِهِنَّ مُحَبَّأً  
وَتَرَى الْخِلَاعَةَ بَيْنَهُنَّ مَنَافَسَةً

أَيْنَ الرِّجَالُ؟ أَمَا يَرَوْنَ نِسَاءَهُمْ؟  
عِنْدَ الْخُرُوجِ، أَمْ الدِّيَاثَةُ سَائِسَةٌ؟!

\*\*\*

قَدْ هَزَّ الْعَالَمَ أَجْمَعَهُ  
دَاءٌ سَمَّوَهُ الْكُورُونَا

قَالُوا: صَنَعْتُهُ أَمْرِيكَ  
لِتُذِلَّ - كَمَا زَعَمُوا - الصِّينَا

دَعُ هَذَا، وَاعْلَمْ فِي ثَقَةٍ  
مَا شَاءَ اللَّهُ سَيَأْتِينَا

لَا عَدُوَّ تَعْمَلُ مُفْرَدَهَا  
اللَّهُ يُحَرِّكُهَا فِينَا

إِعْقِلْ وَتَوَكَّلْ يَا صَاحِ  
وَاللَّهُ تَعَالَى يَحْمِينَا

\*\*\*

لَنَا مُفْتٍ، وَلَكِنْ لَيْسَ يُفْتِي  
بِشَيْءٍ غَيْرِ أَحْكَامِ الْإِحَاضَةِ!

\*\*\*

أَطْلُ يَا رَبُّ عُمْرَ أَبِي وَأُمِّي  
وَلَا تَقْطَعْ فَوَادِي قِطْعَتَيْنِ

أَمْتَنِي قَبْلَ قَبْضِهِمَا لِئَلَّا  
أَمُوتَ قُبَيْلَ مَوْتِي مَرَّتَيْنِ

\*\*\*

وَكُنْ كَالْغَيْثِ ذَا خَيْرٍ وَنَفْعٍ  
تَفِيضُ الْمَكْرُمَاتُ عَلَى يَدَيْهِ

إِذَا نَظَرَ الْأَنَامُ إِلَيْهِ قَالُوا  
أَلَا فَارَحَمَ إِلَهِي وَالِدَيْهِ

\*\*\*

كَمْ يَدَّعِي حُكْمَ الْبَرَاءَةِ مُجْرِمٌ  
إِنَّ الْبَغْيَ يَقُولُ إِنِّي طَاهِرَةٌ

مَنْ كَانَ يَهْرُبُ مِنْ عَدَالَةٍ غَابَةٍ  
هِيَ هَاتِ يَهْرُبُ مِنْ جَحِيمِ الْآخِرَةِ

\*\*\*

أَعْتَزُّ فِيهِ، أُحِبُّهُ، قَلْبِي مَلِكُ  
لِلَّهِ دُرُّكَ مُوَطِنِي مَا أَجْمَلَكَ!

قَطْرُ بِلَادُ الْخَيْرِ أَجْمَلُ مُوَطِنِ  
أَبْرَاجُهَا ذَهَبٌ وَتَشْمُخُ فِي الْفَلَكَ

سَتَظَلُّ فِي عَيْنِي كَبِيرًا شَاخًا  
وَيَدَايِ حِصْنُكَ تُرْفَعَانِ لِتَرْفَعَكَ

خُلِقَتْ يَدَايِ لَكَي تَصُونَكَ مُوَطِنِي  
أُطْلُبُ - فَدَيْتُكَ - مُهْجَتِي، فَالْأَمْرُ لَكَ

لَنْ يُطْفِئُوا مِنْ نَوْرِ شَمْسِكَ شُعْلَةً  
«وَتَمِئُنَا» وَالشَّعْبُ كُلُّهُمْ مَعَكَ

\*\*\*

إِنَّ الْحَيَاةَ بِسِحْرِهَا لَكَيْبَةٌ  
أَيَسَّرَ فِيهَا مَنْ يَمُوتُ لَهُ أَبٌ؟!

\*\*\*

اسْرِقْ وَحَشَّشْ ثُمَّ قَتِّلْ أَبْرِيَاءَ  
وَاهْجُ الرِّئِيسَ وَكُلَّ أَدِيَانِ السَّيِّئِ

لَنْ يَلْمِسُوا مَنْ نَتَنَ جِسْمَكَ شَعْرَةً  
بَلْ قَدْ تَصِيرُ مُبَجَّلاً وَلَكَ الْوِلَاءُ

إِنْ لَمْ تَكُنْ يَا صَاحِبَ سُنِّيٍّ، فَلَا  
تَخْشِ السُّؤَالَ فَأَنْتَ تَفْعَلُ مَا تَشَاءُ

\*\*\*

سيكسرُ الله كفّا هكّذا رُفِعَتْ  
على الطيب بلا حقّ ولا رشِدِ

الجيّشُ جاء ليحمينا وينصرنا  
لا أن يذلّ رقاب الحقّ في بلدي

\*\*\*

نزعَتْ ما كانَ على الرّأسِ  
لمْ تَعَجَّبْ مِنْ هذا نفسي

أضلاً ما كنتِ محبّةً  
أحجابٌ مَع هذا اللّبسِ؟!

تبدو مِنْ فَوْقِ فاضلةً  
مِنْ تحتِ عاهرةٍ «سَكْ...مي»

شِعْرٌ وَصُورَةٌ











قَدْ رَدَّ وَالذَّهَاءُ مَنْ جَاءَ يَطْلُبُهَا ... عَلَى الدَّوَامِ يَدْعُو الْفَقْرَ وَالْفَاقَةَ  
جَاءَ الْغَنِيُّ بِلا دِينَ وَلَا خُلُقٍ ... قَالُوا: قَبِلْنَا سَيَهْدِي اللَّهُ أَخْلَاقَهُ  
وَلَمْ يَقُولُوا لَدَى الْأَخْلَاقِ خُذْ يَدَهَا ... يُوسِّعُ اللَّهُ لِلْعَرْسَانِ أَرْزَاقَهُ  
بَنَى عَلَيْهَا.. سَرِيعًا مَلَّ عَشْرَتَهَا ... وَبَاتَ يَطْلُبُ مَا لَا تَحْمِلُ الطَّاقَةُ  
وَصَارَ يَضْرِبُهَا حَتَّى تُسْرَخَهُ ... وَلَا تُخْصَلَ مِنْ أُنْيَاقِهِ نَاقَةُ

ماهر برهومي  
@Poems.MaharBarhoum



أَمْطَرَ أَعْدَاءَكَ أَحْجَاراً ... وَرِصَاصاً أَرْجَعُ حَطَّيْنِ  
لَا تَقْبَلْ إِلَّا أَنْ تُزَجِّعَ ... لِلْأَمَّةِ كُلِّ فِلَسْطِينِ

ماهر برهومي  
@Poems.MaharBarhoum





# الفهرس

إهداء .....	٥
فاتحة الديوان!	٦
رثاء بيروت .....	٧
من عزّ إلى ذلّ!	١٠
أخجل أن تكوني أمّتي!	١٤
طريق الحقّ .....	١٩
بكاء على وطن .....	٢٥
قم وانتفض .....	٣٠
كأصبعيك .....	٣٣
خلق عظيم!	٤١
لذة التوبة .....	٤٥
وجاءت سكرة الموت!	٤٩
إرهابي .....	٥٧

أمريكا .....	٦١
والدي الملهّم الملهّم (مجموعة قصائد نظمتها في والدي) .....	٦٥
التّاج .....	٦٧
معافى .....	٧٠
قم...واخكنا .....	٧٢
ورحل الحبيب .....	٧٤
القاصمة .....	٧٥
حاولت .....	٨٠
ضيف عند أكرم الأكرمين .....	٨١
ميراث أبي .....	٨٣
من بعدها، لا تصعب .....	٨٤
ماذا أقول يا أمّتي؟! .....	٨٥
حكّم المشيب .....	٨٩
الترياق .....	٩٣



- هل يضعفُ الحبُّ؟ ..... ٩٨
- وليَّ العهد ..... ١٠١
- عدت يا يومَ مولدي ..... ١٠٥
- اعتزل! ..... ١٠٧
- شهيد المروءة ..... ١١١

- مِنْ كُلِّ وادٍ عصا (نُتِفُّ شَعْرِيَّةً فِي  
موضوعات مختلفة) ..... ١١٣
- شِعْرٌ وَصُورَةٌ ..... ١٣٧



وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ



الشَّعْرُ عِنْدِي ارْتِقَاءُ إِلَى سَمَاءِ الدَّلَالَةِ

الشَّعْرُ عِنْدِي غَوْصٌ وَهَرَاةٌ وَرِسَالَةٌ

مَا الشَّعْرُ عِنْدِي غَمُوضٌ طَلَّاسٌ وَاسْتِحَالَةٌ

بَلْ رَعْلَةٌ مُسْتَقَاءٌ مِنْ الْحَيَاةِ رِسَالَةٌ

صَبَبْتُ فِيهِ زَائِي وَصُنِفْتُ بِحِزَالَةٍ

الشَّعْرُ عِنْدِي رَوْحٌ مَا الشَّعْرُ عِنْدِي آلَةٌ

تَرَاهُ يَهْدَأُ عَيْنًا كَلْنَسَمَةِ مُحْتَالَةٍ

وَقَدْ يَتَوَرَّ سَرِيعًا مُهْتَكَاءُ زَلْزَالَةٍ

يُوَاهِمُ الظَّالِمَ فَرْدًا وَلَا يُرْعِجُ نَبَالَه

فَإِنْ قَرَأْتَ قَرِيبِي فَلَنْ تَعْلَمَ جَمَالَه